

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



# آداب العيشة

## وذكر الصبابة والأخوة

للأبي البركات بدر الدين محمد الغزالي

٩٠٤ م - ٩٨٤ م

عناية وتحقيق

الدكتور عمر موسى باشا

أستاذ في كلية الآداب بجامعة دمشق

١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

شهد بدر الدين الغزي فترة قلق في حياته خلال بعمده وتشرده عن بلده ، ولم تمدنا المصادر التي بين أيدينا بالموامل الكامنة وراء هذا النبي ، وقد تبين لنا أنه كان للوزير العثماني إياس باشا أكبر الفضل في هذه الفترة من الاستقرار والاطمئنان النفسي ، فأتاح له ذلك أن ينشئ رسائله ويسطر مؤلفاته الكثيرة . يقول في خطبة رسالته المخطوطة ( الزبدة في شرح القصيدة المسماة بالبردة ) (١) : « شملتني منه عين العناية بالقبول ، وظفرت من جماله بناية المأمول ، فانتعشت عند ذلك وطاب العيش ، وزال ما كنت أجد من قلق البعد والطيش ، وقلت مغروداً :

أملك أنت مرمى أم ملك ؟ قد فازَ بالمقصودِ مَنْ أملك  
حرس الله ذاته الشريفة من كل سوء ببركة صاحب البردة » (٢).

★ ★ ★

استمد المؤلف في رسالته ( آداب العشرة وذكر الصعبة والأخوة ) بعض ما اطلع عليه من فضائل الآداب ومكارم الأخلاق ، بيد أن أهمية هذه

(١) أشار بروكلان في شروح بردة البوصيري إلى هذا الترح ، وأرشدنا إلى أربع نسخ منه موزعة في المكاتب والمتاحف الأوربية ، وهو موجود في هذا المجموع المخطوط ، وسوف نعمل على نشره ، إن شاء الله تعالى .

(٢) الغزي : الزبدة ، الورقة ٣١/٣ ط .

الرسالة بالذات ترجع إلى أنها تختلف عما كتب قبلها في الموضوع نفسه ،  
فهي بحق ثمرة الثقافة الإسلامية في عصر إحياء التراث العربي ، كما يدعو  
الدكتور شوقي ضيف (١) ، أي عصور الدول المتتابعة كما اصطلاحنا على تسميته .

استقى المؤلف أقواله مما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف ، واستشهد  
ببعض الحكم المنقولة عن المتصوفة والفلاسفة ، وأورد بعض الشواهد الشعرية  
مما حفظه من شعر الشعراء السابقين ، أو مما سمعه من شعر الشعراء اللاحقين  
أو المحدثين أو المولدين ، بالإضافة إلى ما يرويه عن بعض الشعراء المغمورين  
الذين لم يورد ذكر أسمائهم .

ترجع أهمية هذه الرسالة أيضاً إلى هذا النهج القويم الذي سلكه المؤلف  
في اتباعه نسقاً علمياً ذاتياً في البحث والتأليف ، كما رأينا الأمر نفسه في  
رسائله السابقة (آداب المؤاكلة) (٢) ، وندر من القدماء من كان يُعنى بذلك في  
أسلوبه ، إذ إننا نعرف أن الاستطراد في الكتابة والتأليف ، والأخذ من  
كل فن بنصيب ، كانا حقاً من المميزات المعروفة في أدبنا القديم ، وسبب  
ذلك في اعتقادهم دفع السأم والملل عن نفس القارئ ، لاجتذاب الإقبال  
على ما يقرأ .

وترجع أهمية هذه الرسالة أيضاً إلى أنها كسابقتها لم يلتزم المؤلف فيها  
الأسلوب المسجّع المعروف ، ولا سيما أننا في القرن العاشر الهجري ، في  
العصر المخضرم بين أواخر العصر المملوكي الثاني وأوائل العصر التركي العثماني .

ترك هذه الأمور النهجية في تقويم الرسالة الغزية الثانية لنقرر باطمئنان  
أنها كانت مظهراً هاماً من مظاهر الآداب الاجتماعية في عصور الدول  
المتتابعة ، وما أجددنا أن تنقيد بمثل هذه الآداب في وقت نشهد فيه حاجة

(١) انظر مجلة (الجملة) المصرية شباط ، العدد ١٢٢ ، سنة ١٩٦٧ .

(٢) نصر الرسالة المذكورة بمجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٩٦٧ .

المجتمعات الإنسانية في العالم كله إلى بعض هذه المثل التي كان آباؤنا وأجدادنا يحرصون عليها ، ويفشيون عليها أبناءهم وأحفادهم . لقد أحصاها المؤلف ، ويسن لنا أنها سبيل كل موقن وطريق كل مؤمن ، فمن اتبها كان حقاً الإنسان المثالي<sup>١</sup> الفاضل الذي يطمح إلى منتهى سدرة الفضيلة المقدسة .

لم تكن غاية المؤلف الإنسان وحده ، وإنما كان يرجو عن طريق الفرد إصلاح المجتمع كله ، وهل صلح المجتمع في يوم ما إلا إذا صلح أفراده ؟ لقد كان يتوخى إذاً إصلاح المجتمع كاملاً ، فبدأ بالفرد لينتهي إلى الأسرة ، ثم ليضع لنا شرائط المجتمع الأفضل والمستقبل الأمثل .

هكذا كان مؤلفنا الغزي في رسالته ممعاً يهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع معاً ، فأداب المؤاكلة في الرسالة السابقة صورة عن بعض آداب المجتمع الخاص ، وهي مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية عامة ، وإن كانت تدور حول أحوال بعض الأفراد من ذوي العيوب الخاصة (١) ، وأظن أن المؤلف أحاط بها إحاطة لا يسلم منها إنسان مها حاول أن يتجنبها ، وقلت من قبل : إننا قلنا أن نجد في آداب الأمم الأخرى نظير هاتيك الرسالة .

وآداب العشرة ، وواجبات الصعبة ، ومواثيق الأخوة ، كما رأيناها ، صورة ثانية أعم<sup>٢</sup> وأشمل من سابقتها عن آداب المجتمع الكبير الأمثل ؛ ولقد استطاع المؤلف أن يبرز لنا فيها الأفكار والتجارب الإنسانية ،

---

(١) قال الغزي في مقدمة رسالته المذكورة : « هذه جملة من العيوب التي من عليها كان خبيراً بآداب المؤاكلة ، وعدتها أحد وثمانون عيباً » ص ٦ ؛ وقال في ختامها « وهذا آخر ما حضرنا في ذلك من معائب الأكل ، فالعاقل يجتنب ذلك طاقته » ص ٤٦ .

فيعرض لنا مختلف الآراء لبيان الحال التي يجب أن يكون عليها الناس في علاقاتهم العامة ووشائجهم الخاصة ، بالإضافة إلى آرائه الذاتية المنشورة هنا وهناك ، وقد كانت ثمرة الاطلاع وهبة الحياة الاجتماعية .

هاتان رسالتان من آداب عصور الدول المتتابعة نضعها بين أيدي الباحثين الذين يُعنون بدراسة العصور المذكورة ، وغايتي من إحياء هذه الرسائل المهمة والأسفار المخطوطة أن أكشف عن هذه الجوانب من حضارتنا السالفة التي شاء لها الزمن فيما مضى أن تبقى غريبةً في وطنها ، وهي درة ثمينة في تاج حضارتنا الخالدة ، ومن الظلم الكبير أن نجد هذه الصفحات من آدابنا مهمة قابلة في زوايا النسيان وظلمات الإهمال ، تندب مع الأيام حظها العاثر ، وقد غشاها غبار كر السنين وتناول الحدنان .

تؤلف الرسالة المذكورة الكتاب الثالث المختار من المجموع المخطوط الموجود في حوزتي وهو يضم عشرين رسالة مخطوطة ، وتبدأ من ظهر الورقة السابعة حتى وجه الورقة الحادية والعشرين ، والنخط واضح مقروء ، استخدم الناسخ اللون الأحمر في كتابة أوائل الشواهد المنقولة المقتبسة ، وأوائل الفقرات الجديدة من الرسالة .

ذيل الناسخ هذه الرسالة بقوله على عادته في هذا المجموع بعد الانتهاء : « تمت الرسالة المباركة نهار الثلاثاء بعد العصر ، ثالث عشر جمادى الآخرة ، من شهور سنة سبع عشرة وألفين ، ، وكتب أحد مالكي هذا المجموع في عرض هذا التذييل : « قد وصل في ملك الفقير الفاني ، الراجي عفو الديان ، السيد محمد قاسم كيلاني<sup>(١)</sup> ابن المرحوم حسني أفندي ، .

(١) في الأصل : ( كيلا ) ، والمرجح ما صور بناء وأثبتناه انسجاماً مع فاصلتي السجعتين السابقتين .

وبعد ، فهذه رسالة ( آداب العشرة ) بعد ( آداب المذاكرة ) أضحها بين أيدي الناس ، فلملها تكون نبراساً يقوم أخلاقهم ، كما شاء مصنفها ذلك ، ويمد عنهم المايب والمثالب ، وما أحوج أمتنا إلى التمسك بمثل هذه الآداب الرفيعة في حياتنا الاجتماعية وأخلاقنا الخاصة .

ولا بد لي ، وأنا في ختام هذه المقدمة ، من أن أنوّه بفضل مجمع اللغة العربية الزاهر على ما يقدمه من جهود جبارة لنشر هذا التراث العربي الأصيل مشرقاً ومغرباً منذ أكثر من نصف قرن من الزمن ، في مختلف البيئات الثقافية العالمية التي تُعنى بالدراسات العربية والشرقية .

يقى عليّ ، وفاء للحقيقة ، أن أشكر هؤلاء العاملين بصمت وأناة ، وأخص بالذكر رئيس المجمع الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي ، وأمينه الأستاذ الأمير جعفر الحسيني اللذين لقيت منها أوفى التأييد والتشجيع ، وأقصى العون والتوجيه .

والله تعالى أسأل أن يكون عملي المتواضع خالصاً لوجه الكريم ،  
﴿ وقل : عملوا ، فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ .

دمشق

عمر موسى البكري

الجمعة ٥ نيسان ١٩٦٨  
٧ عم ١٣٨٨



# آداب العسرة

وذكر الصحة والافوة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرم خواص عباده بالألق في الدين ، ووقفهم (ق ٧/ظ)  
لإكرام عباده المخلصين ، وزيّنهم بالأخلاق الكريمة والشيم  
الرضية ، تأدباً بأفضل البشرية ، وسيد الأمة محمد بن عبد الله  
ابن عبد المطلب ، عليه السلام .

اعلم ، أيها الأخ الصالح ، أصلح الله شأننا ، أن لأدب الصّحبة  
وحسن العشرة أوجهاً ، وأنا مبينٌ منها ما يدلُّ العاقل على أخلاق  
المؤمنين وآداب الصالحين ، ويعلم أن الله ، سبحانه وتعالى ، جعل  
بعضهم لبعض رحمةً وعوناً ، ولذلك قال رسول الله ، عليه السلام :  
« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم <sup>(١)</sup> كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه

(١) التواد : التحاب ، ونودده اجتب وده ، ونودد إليه تجب .

عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالْحُمَى وَالسَّهْرِ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
« الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوعِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » ، وَقَالَ ،  
(ق/٨٥) عَلَيْهِ السَّلَامُ : / « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مَجْنَدَةٌ » ، مَا تَعَارَفَ  
مِنْهَا اتْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » ؛ وَقَالَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ : « إِنَّ الْأَرْوَاحَ تَلَاقَى فِي الْهَوَى فَتَشَامُ ، فَمَا تَعَارَفَ  
مِنْهَا اتْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » . فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ  
وَقَفَهُ لِمُعَاشَرَةِ أَهْلِ الشُّنَّةِ وَالصَّلَاحِ وَالدِّينِ ، وَنَزَّهَهُ عَنْ صُحْبَةِ  
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الْمُخَالِفِينَ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمَرْءُ عَلَى  
دِينِ خَلِيلِهِ<sup>(٢)</sup> ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ<sup>(٣)</sup> مَنْ يُخَالِلُ » . وَبَعْضُهُمْ<sup>(٤)</sup> :  
عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ<sup>(٥)</sup> وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي<sup>(٦)</sup>

(١) وفي رواية ثانية : ( بالسهر والحُمى ) .

(٢) وفي رواية ثانية : ( المرء بخليله ) .

(٣) وفي رواية ثانية : ( امرؤ ) .

(٤) القائل هو الشاعر الجاهلي عدي بن زيد ، وهذا البيت أحد

الآيات السبعة التي اختارها صاحب مجموعة المعاني في المعنى الرابع من الآداب  
والحكم . ص ١٤ ، ١٥ .

(٥) في الأصل : ( لاتسل ) ، وقد أثبتنا رواية مجموعة المعاني .

(٦) في الأصل : ( يقتد ) ، وفي رواية مجموعة المعاني ( مقتد ) .

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ :  
وَلَا تَصْحَبُ (١) أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ (٢) وَإِيَّاهُ  
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا (٣) حِينَ يَلْقَاهُ  
يَقَاسُ (٤) الْمَرءُ بِالْمَرءِ إِذَا مَا هُوَ (٥) مَا شَاءَ  
وَالشَّيْءُ (٦) عَلَى الشَّيْءِ مَقَائِيسٌ وَأَشْبَاهُ  
وَاللَّقَبُ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

★ ★ ★

(١) فِي الْأَصْلِ : ( لَا تَصْحَبُ ) ، وَالْأَيَاتُ الْمَذْكُورَةُ وَارِدَةٌ فِي الدِّيْوَانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ وَرَدَتْ الْآيَاتُ أَيْضًا فِي كِتَابِ ( الْمَوْثِيُّ أَوْ الظَّرْفُ وَالظَّرْفَاءُ ) ، س ١٧ ، لِمُؤَلِّفِهِ أَبِي الطَّيِّبِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى الْوَشَاءِ الْمُتَوَفَى فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمُهْجَرِيِّ ، وَقَدْ عَاشَ فِي النِّصْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ ، حَقَّقَ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ الْأَسْتَاذَ كَمَالِ مِصْطَفَى ، وَطَبَعَ مَرَّتَيْنِ فِي الْقَاهِرَةِ ، آخِرُهَا سَنَةَ ١٩٥٣ م - ١٣٧٢ هـ بِمَطْبَعَةِ الْإِعْتِمَادِ .  
(٢) فِي الْأَصْلِ : ( وَإِيَّاكَ إِيَّاهُ ) ، وَقَدْ أَحَقَّنَا الْوَاوُ بِ ( إِيَّاهُ ) الثَّانِيَةَ لِسَلَامَةِ الْوِزْنِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : ( حَكِيمًا ) وَقَدْ أَثْبَتْنَا رِوَايَةَ الْمَوْثِيِّ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : ( قِيَاسٌ ) وَقَدْ أَثْبَتْنَا رِوَايَةَ الْمَوْثِيِّ .

(٥) فِي الْمَوْثِيِّ : ( مَا الْمَرءُ ) .

(٦) فِي الْمَوْثِيِّ : ( مِنْ ) .

## آداب العشرة

فَمِنْ (آداب العشرة):

[ حُسْنُ الْخُلُقِ ]

حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الْإِخْوَانِ وَالْأَقْرَانِ<sup>(١)</sup> وَالْأَصْحَابِ ، اقْتِدَاءً  
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ  
الْمَرْءُ؟ قَالَ : «حُسْنُ الْخُلُقِ» .

[ تَحْسِينُ الْعُيُوبِ ]

وَمِنْهَا تَحْسِينُ مَا يَبْعَثُهُ مِنْ عُيُوبِ أَصْحَابِهِ ؛ فَقَدْ قَالَ ابْنُ مَازِنٍ :  
« الْمَوْمِنُ يُطَلِّبُ مَعَاذِيرَ إِخْوَانِهِ ، وَالْمُنَافِقُ يُطَلِّبُ عَثْرَاتِهِمْ » ،  
وَقَالَ سَمْدُونُ الْقَصَّارُ : « إِذَا زَلَّ أَخٌ مِنْ إِخْوَانِكَ ،<sup>(٢)</sup> فَاطْلُبْ  
لَهُ تَسْعِينَ عُذْرًا ، فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ فَأَنْتَ الْمَعِيبُ » .

(١) الأقران : جمع القرين بكسر القاف ، وهو الكف والنظير في  
الشجاعة والحرب .

(٢) في الأصل : (إخواني) ، والصواب ما أثبتناه لمناسبة قرينة الكلام .

### [ معاشرَةُ الْمُؤْمِنِ ]

وَمِنْهَا مُعَاشَرَةُ الْمُؤْتَوِقِ بِدِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> الْآيَةُ .

### [ أَوْجُهُ الْمَعَاشِرَةِ ]

وَالْمَعَاشِرَةُ أَوْجُهُ :

فِلْسَمُ شَايِخِ وَالْأَكَابِرِ : بِالْحُرْمَةِ وَالخِدْمَةِ / وَالْقِيَامِ بِأَسْغَالِهِمْ . (ق ٨/ظ)  
وَاللَّاقِرَانِ وَالْأَوْسَاطِ : بِالنَّصِيحَةِ وَبَذَلِ الْمَوْجُودِ وَالْكَوْنِ <sup>(٢)</sup>  
عِنْدَ الْأَحْكَامِ ، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا .

وَالْمُرِيدِينَ <sup>(٣)</sup> وَالْأَصَاغِرِ : بِالْإِرْشَادِ وَالتَّأْدِيبِ وَالْحَمَلِ عَلَى  
مَا يُوجِبُهُ الْعِلْمُ ، وَآدَابُ السُّنَّةِ ، وَأَحْكَامُ الْبَوَاطِنِ ، وَالْهُدَايَةُ إِلَى  
تَقْوِيمِهَا بِجَسَنِ الْأَقْدَابِ .

(١) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ ٥٨/٢٢ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَهَا (السُّكُونُ) أَوْ (الرُّكُونُ) .

(٣) الْمُرِيدُ لَفْظٌ اسْتَعْمَلَهُ التَّصَوُّفُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قَرَاتِهِمْ ،

وَقَدْ تَحَدَّثَ تَاجُ الدِّينِ السُّبْكِيُّ عَنِ تَرْبِيَةِ الْمُرِيدِ فِي حَدِيثِهِ عَنِ وَاجِبَاتِ شَيْخِ

الْخَلْقَاءِ . ( انظر كتاب معيد النعم ومبيد النقم ص ١٢٤ ) .

[ الصفحُ عن العثرات ]

ومِنهَا الصَّفْحُ عَنِ عَثْرَاتِ الْإِخْوَانِ ، وَتَرَكَ تَأْنِيهِمْ عَلَيْهَا .  
قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ <sup>(١)</sup> : « الْفُتُوَّةُ الصَّفْحُ عَنِ عَثْرَاتِ الْإِخْوَانِ » ؛  
فَكَمَا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ الْأَدْبُ مَعَ سَيِّدِهِ ، يَجِبُ عَلَيْهِ مَعَاشِرَةٌ مَنِ  
يُعِينُهُ عَلَيْهِ . قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « الْمُؤْمَنُ طَبْعًا وَسَجِيَّةً » <sup>(٢)</sup> ،  
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ <sup>(٣)</sup> : « تَنَاسَ مَسَاوِيَّ <sup>(٤)</sup> الْإِخْوَانِ يَدُمُ <sup>(٥)</sup> لَكَ  
وُدُّهُمْ » ؛ وَوَجِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِ [ أَنْ ] <sup>(٦)</sup> يَجَانِبَ طُلَّابَ الدُّنْيَا ،

---

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ، أبو علي التميمي البزيعي ،  
ولد بخراسان بكورة أيورد ، وقدم الكوفة وهو كبير ، فسمع الحديث ،  
ثم تعبد ، وتوجه إلى مكة ، وأقام بها حتى وفاته سنة ١٨٧ هـ ( ابن تفردي بردي :  
النجوم الزاهرة ، ج ٢ ص ١٢١ - ١٢٣ ) .

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو أن هناك سقطاً في هذا القول .

(٣) هو أبو الحسن بن الأعرابي من أهل الكوفة ، وكان فاضلاً مقدماً في  
صناعته ، ويمرّف بالشيباني ، وله من الكتب كتاب ( المسائل والاختيارات )  
( ابن النديم : الفهرست ، ص ٤٠٢ ) .

(٤) في الأصل : ( مساو ) ، واحدها مساعة ومساية بتخفيف الهمز  
كما أشار اللسان إلى ذلك .

(٥) في الأصل : ( يدوم ) ، وجواب الطلب يقتضي جزم الفعل .

(٦) زيادة غير موجودة في الأصل ، وهذا سهو يقع فيه النساخ عند  
تكرار الحروف أو الكلمات لسبق الطرف .

فإنهم يدلّونه على طلبها ومنعها ، وذلك يُبيّده عن نجاته ويَقْطَعُه عنها ، ويَجْتَهِدُ في عِشْرَةِ أهلِ الخَيْرِ وطلّابِ الآخرة ؛ ولذلك قال ذو النون<sup>(١)</sup> لمن أوصاه : « عليك بصُحبة مَنْ تَسَلَّمَ مِنْهُ في ظاهرك ، وتُعِينُكَ رُؤيتُهُ على الخَيْرِ ، ويُذَكِّرُكَ مولاكَ » .

### [ موافقةُ الإخوان ]

ومنها قِذَّةُ الخِلافِ للإخوان ، ولزومُ موافقتهم فيما يبيحه العلمُ والشرِيعَةُ . قال أبو عثمان : « موافقةُ الإخوانِ خيرٌ مِنَ الشَّفَقَةِ عليهم » .

### [ الحمدُ على الثَّناء ]

ومنها أن يَحْمَدَهُم على حُسنِ ثنائهم ، وإن لم يُساعدْهم باليدِ ، لقوله عليه السَّلامُ : « نِيَّةُ المؤمنِ أبلغُ مِنْ عملِهِ » . قال عليٌّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : « مَنْ لَمْ / يَحْمِلْ أَخاهُ على حُسنِ النِّيَّةِ ، (ق/و) لَمْ يَحْمَدْهُ على حُسنِ الصَّنْعَةِ » .

(١) في الأصل : ( ذا ) .

(٢) ذو النون المصري الزاهد العابد المشهور ، واسمه ثوبان بن إبراهيم ، وكان أبوه نوبياً ، وهو من أئمة التصوفة الأوائل ، وأول من تكلم في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية . توفي في مصر سنة ٢٤٥ هـ .

( ابن تفردي : النجوم الزاهرة ، ج ٢ ص ٣٢٠ ، ٣٢١ ) . م (٢)

[ تَرْكُ الْحَسَدِ ]

وَمِنْهَا أَلَا يَحْسُدُهُمْ عَلَى مَا بَرَى <sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ مِنْ آثَارِ نِعْمَةِ اللَّهِ ، بَلْ  
يَفْرَحُ بِذَلِكَ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا يَحْمَدُهُ إِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ [الْحَاسِدِينَ] <sup>(٢)</sup> عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ  
عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَادَ  
الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ » ، وَقَالَ : « لَا تَحَاسَدُوا » <sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل ( ما لا يرى ) ولعل ( لا ) زائدة ، فيستقيم المعنى بحذفها .

(٢) زيادة غير موجودة في الأصل ، وهذا السقط من سهو الناسخ ،  
لأن فعل ذم يتمدى إلى مفعول .

(٣) سورة النساء ٥٤/٤ .

(٤) عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ  
عَلَى يَبِيعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ  
وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ( وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ ) بِحَسَبِ أَمْرٍ ۖ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى  
الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

[ عدمُ المواجهة بما يكره ]

وَمِنْهَا أَلَّا يُوَاجِهَهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،  
فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ .

[ ملازمةُ الحياء ]

ومنها مُلازمةُ الحياءِ في كلِّ حالٍ ، لقوله ، عليه السلامُ :  
« الإِيمَانُ بضعَةٌ وسبعونَ - أو وستونَ - باباً ، أفضلُها شهادةُ أن لا إلهَ  
إلا اللهُ ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ ، والحياءُ شعبةٌ من  
الإيمانِ » ، وقالَ رجلٌ للنبيِّ ، عليه السلامُ : « أوصني » ، قالَ :  
« اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ ، عِزًّا وَجَلًّا ، كما تستحيي رجلاً من صالحِ قومِكَ ،  
وقالَ : « الحياءُ من الإيمانِ ، والإيمانُ في الجنةِ ، والبذاءُ<sup>(١)</sup>  
من الجفاهِ ، والجفاهُ في النارِ » .

[ المروءةُ والمحبةُ ]

وَمِنَ المَعاشِرَةِ صِدْقُ المَروءَةِ وصفاءُ المحبةِ ، فَإِنَّها لا تَتِمُّ  
إِلَّا بِهَما<sup>(٢)</sup> .

(١) البذاءُ : الفحشُ في القولِ كالبياداةِ وهي الفاحشةُ .

(٢) في الأصلِ : (بها) ، ولعله من سهو الناسِخِ .

[ إظهارُ الفرحِ والبِشاشةِ ]

وَمِنْهَا بَشَاشَةُ الْوَجْهِ ، وَلُطْفُ اللِّسَانِ ، وَسَعَةُ الْقَلْبِ ،  
وَبَسْطُ الْيَدِ ، وَكَظْمُ الْغَيْظِ ، وَتَرْكُ الْكِبْرِ ، وَمُلَازِمَةُ الْحُرْمَةِ ،  
وَإِظْهَارُ الْفَرَحِ بِمَا رُزِقَ مِنْ عَشْرَتِهِمْ وَأُخُوْتِهِمْ .

[ صِجَّةُ الْعَالِمِ الْعَاقِلِ ]

وَمِنْهَا أَلَّا يَصْحَبَ إِلَّا عَالِمًا ، أَوْ عَاقِلًا فَقِيهًا حَلِيمًا . قَالَ  
ذُو النُّونِ ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ : « مَا خَلَعَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِهِ  
خِلْعَةً أَحْسَنَ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا قَلْدَةً قِلَادَةً أَجْمَلَ مِنَ الْعِلْمِ ،  
(ق/٩ظ) وَلَا زَيْنَةً بَزِينَةً / أَفْضَلَ مِنَ الْحِلْمِ ، وَكَهَالُ ذَلِكَ التَّقْوَى » ، وَقَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ إِخْوَانُهُ صَالِحِينَ » .

[ سَلَامَةُ الْقَلْبِ وَإِسْدَادُ النَّصِيحَةِ ]

وَمِنْهَا سَلَامَةُ قَلْبِهِ لِلْإِخْوَانِ ، وَالنَّصِيحَةُ لَهُمْ ، وَقَبُولُهَا مِنْهُمْ ،  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الْإِمَانُ أَتَى اللهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴾ <sup>(١)</sup> وَقَالَ السَّقَطِيُّ <sup>(٢)</sup> ،

(١) سورة الشعراء ٢٦/٨٩ .

(٢) هو أبو الحسل ، سري<sup>٢</sup> بن الفللس السقطي ، وهو خال الجنيد

وأستاده ، توفي سنة ٥٢٥١ هـ .

رَحْمَةُ اللَّهِ : « مِنْ أَجْلِ أَخْلَاقِ الْأَبْرَارِ سَلَامَةُ الصَّدْرِ لِلْإِخْوَانِ  
وَالنَّصِيحَةُ لَهُمْ » .

[ حِثُّ الْوَعْدِ ]

وَمِنْهَا أَلَّا يَعِدَهُمْ وَيُخَالِفَهُمْ ، فَإِنَّهُ نِفَاقٌ . قَالَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ : « عَلَامَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا  
وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اتَّيَمَنَ خَانَ » ، وَقَالَ الثَّوْرِيُّ <sup>(١)</sup> ، رَحِمَهُ اللَّهُ :  
« لَا تَعِدْ أَخَاكَ وَتُخْلِفْهُ فَتَعُودَ الْحَبَّةُ بِغَضَّةٍ » ؛ وَأَنْشِدُوا :

يَا وَاعِدًا أَخْلَفَ فِي وَعْدِهِ      مَا الْخُلْفُ مِنْ سِيرَةِ أَهْلِ الْوَفَا  
مَا كَانَ مَا أَظْهَرْتَ مِنْ وُدِّنَا      إِلَّا سِرَاجًا لَاحَ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ انْظُرَا <sup>(٣)</sup>

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، ولد سنة ٩٧ هـ ، وهو  
من فقهاء أصحاب الحديث ، وقد توفي بالبصرة مستتراً من السلطان سنة  
١٦١ هـ ، وأوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فحاشا وأحرقها ، ولم يقب .  
وله من الكتب ( الجامع الكبير ) مجري مجرى الحديث ، وكتاب ( الجامع الصغير )  
وكتاب ( الفرائض ) وكتاب ( رسالة إلى عباد بن عباد الأرسوفي ) ( ابن النديم :  
الفهرست ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ ؛ وابن نمري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٢ ص ٣٩ ) .

(٢) لاح البرق : أومض .

(٣) أي انظروا ، وخفف الهمز لضرورة شعرية .

[ صُحْبَةُ الْوَقُورِ ]

وَمِنْهَا صُحْبَةٌ مَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ لِيَزُجِرَهُ ذَلِكَ عَنِ الْمَخَالَفَاتِ ؛  
فَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « أَحْيُوا الْحَيَاءَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ  
يُسْتَحْيَا مِنْهُ » ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَا أَوْقَعَنِي  
فِي بَلِيَّةٍ إِلَّا صُحْبَةٌ مَنْ لَا أُحْتَشِمُهُ » .

[ الْإِخْلَاصُ فِي الصُّحْبَةِ ]

وَمِنْهَا أَنْ يُرَاعِيَ فِي صُحْبَةِ إِخْوَانِهِ صَلَاحَهُمْ لَا مُرَادَهُمْ وَدَلَالَتَهُ  
عَلَى رُشْدِهِمْ لَا عَلَى مَا يُجْبُونُهُ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْمُرِّيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :  
« الْمُؤْمِنُ مَنْ يُعَاشِرُكَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى صَلَاحِ دِينِكَ  
وَدُنْيَاكَ ، وَالْمُنَافِقُ [ مَنْ ] <sup>(١)</sup> يُعَاشِرُكَ بِالْمَاهِدَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَيَدُلُّكَ عَلَى  
مَا تَشْتَهِيهِ ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَالَيْنِ » .

(١) زيادة غير موجودة ، وقد أسقطها الناسخ ، ويقضيها سياق الكلام .

(٢) في الأصل : ( بالماذعة ) بالبدال المهملة ، والصواب بالذال المدجمة ؛

ومعنى اللذع التملق والكذب وإفشاء السر ، ورجل مذاع أي كذاب  
لا وفاء له ، ولا يحفظ أحداً بالغيب ، ومن لا يكتم السر والذي  
يدور ولا يثبت .

[ تَرْكُ الْأَذَى ]

وَمِنْهَا أَلَّا تُؤْذِي مُؤْمِنًا ، وَلَا تُجَاهِلَ <sup>(١)</sup> جَاهِلًا ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ / يَكْرَهُ أَذَى الْمُؤْمِنِ » ، وَقَالَ الرَّبِيعُ (ق ١٠/١) :  
ابْنُ خَيْثَمٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ : « النَّاسُ رَجُلَانِ ، مُؤْمِنٌ فَلَا تُؤْذِيهِ <sup>(٢)</sup> ،  
وَجَاهِلٌ فَلَا تُجَاهِلُهُ » .

[ حُسْنُ الْعِشْرَةِ ]

وَمِنْهَا مُطَالِبَةُ الْإِخْوَانِ بِحُسْنِ الْعِشْرَةِ حَسَبَ مَا يُعَاشِرُهُمْ  
بِهِ ؛ لِقَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ <sup>(٣)</sup> حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ  
مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » . قَالَ الْحَكِيمُ : « صَفْوَةُ الْعِشْرَةِ لِلخَلْقِ ، رِضَاكَ  
عَنْهُمْ بِمِثْلِ مَا تُعَاشِرُهُمْ بِهِ » ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :  
« طَابَ الْفَضْلُ بِالْإِفْضَالِ مِنْكَ ، فَإِنَّ الصَّنِيعَةَ <sup>(٤)</sup> إِلَيْكَ كَالصَّنِيعَةِ مِنْكَ » .

(١) جاهله : أي سافهه .

(٢) في الأصل : (فلا تؤذيه) .

(٣) في رواية مسلم والبخاري : (أحدكم) .

(٤) الصنيفة والصنيع : الإحسان .

[ رأيُ عمرَ في المودّة ]

ومِنها قولُ عمرَ بنِ الخطّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « ثلاثٌ يُصِفِينَ لَكَ وَدَّ أَخِيكَ »<sup>(١)</sup> : أَنْ تُسَلِّمَ سَيِّعٍ إِذَا لَقَيْتَهُ ، وَتُوسِعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .

[ حَسَنُ الظَّنِّ ]

ومِنها حَمَلُ كَلَامِ الْإِخْوَانِ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ مَا وَجَدْتَ ذَلِكَ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْ : ضَعَّ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى الْأَحْسَنِ مَا لَمْ تَغْلِبْ » .

(١) رواية الكامل : ( يثبتن لك الودّ في صدر أخيك ) .

(٢) رواية الكامل : ( الأسماء ) .

(٣) ورد هذا القول في كتاب الكامل ، وتام قوله بعد ذلك : « كفى بالمرء غياً أن تكون خلّة من ثلاث : أن يعيب شيئاً ثم يأتي مثله ، أو يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه ، أو يؤذي جلسه فيما لا يعنيه » .  
( المبرد : الكامل ، ج ١ ص ٦٤ ) .

وقال ابن عباس أيضاً في ذات المعنى : « لجلسي عليّ ثلاث : أن أرميه بطرفي إذا أقبل ، وأوسّع له إذا جلس ، وأصغني إليه إذا حدث » . ( المبرد : الكامل ، ج ١ ص ١٧٧ ) .

## [ معرفة أسماء الإخوان وأنسابهم ]

ومنها معرفة اسم الإخوان واسم آبائهم لئلا تُقصرَ في حقوقهم؛ فقد قال ابنُ عمرَ، رضيَ اللهُ عنهما: «رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، أَلْتَفِتُ، فَقَالَ: الْإِمَّ (١) تَلْتَفِتُ؟ قُلْتُ: إِلَى أَخٍ لِي أَنَا فِي أَنْتِظَارِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَسَلِّهِ عَنْ اسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَعَشِيرَتِهِ وَمَنْزِلِهِ، فَإِنْ مَرِضَ عُدَّتَهُ، وَإِنْ اسْتَعَانَ بِكَ أَعْنَتَهُ» .

## [ مجانبة الحقد ]

ومنها مجانبة الحقد، ولزوم الصّبح، والعموُ عن الإخوان .  
قال هلالُ بنُ العلاء: «جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَلَّا أَكْفِي أَحَدًا بَشَرًا / (ق. ١٠/ظ)  
وَلَا عَقَوِي اقْتِدَاءً بِهَذِهِ الْآيَاتِ :  
لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أُرْحَتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعِدَاوَاتِ

(١) في الأصل : (إلى ما) .

إني أحتبي عدوي حين رؤيته لأدفع الشرَّ عني بالتحيات  
وأظهرُ البشرَ للإنسانِ أنبغضهُ كأنَّهُ قد حُشي<sup>(١)</sup> قلبي مسراتٍ  
وأنشدَ أحمدُ بنُ عبِيدٍ عن المدائني<sup>(٢)</sup> :

وَمَنْ لَمْ يُغْمَضْ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُوتُ وَهُوَ عَابِتٌ  
وَمَنْ يَتَّبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَشْرَةٍ يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبٌ

### [ حفظُ العهد ]

وَمِنْهَا مَلَاذِمَةُ الْأَخْوَةِ ، وَالْمُدَاوِمَةُ عَلَيْهَا ، وَتَرْكُ الْمَالِ ؛  
فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا ، وَإِنْ قَلَّ » ،  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ<sup>(٣)</sup> : « وَلَيْسَ لِلْمَوْلِ صَدِيقٌ وَلَا لِلْحَاسِدِ غَنَاءٌ » .

(١) سكنت الياء لضرورة شعرية لثلاثي يمتلئ وزن البيت ، ومسرات  
هنا منصوبة بنزع الخافض .

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني ، أحد موالي  
شمس بن عبد مناف ، وقد ولد سنة ١٣٥ هـ ، وتوفي سنة ٢٢٥ هـ في منزل  
إسحق بن إبراهيم الموصلي ، وكان منقطعاً إليه ، وله عشرات المؤلفات التي  
صنفها في موضوعات شتى ، وقد أوردها ابن النديم كاملة . ( فهرست ابن  
النديم ص ١٥٣ - ١٥٨ ) .

(٣) أبو بكر محمد بن واسع بن جابر الأزدي البصري ، التوفي سنة  
١٢٧ هـ ، وقيل سنة ١٢٣ هـ .

[ إقلالُ العتابِ ]

وَمِنْهَا الإِغْضَاءُ عَنِ الصَّدِيقِ فِي بَعْضِ المَكَارِهِ ؛ وَيُنشَدُ :  
صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الأَذَى خَوْفَ كَلِّهِ      وَدَا فَعَتُّ عَنْ نَفْسِي بِنَفْسِي فَعَزَّتْ  
فِيَارِبٌ عَزَّ سَاقَ للنَّفْسِ ذَهَابًا      وَيَارِبٌ نَفْسِي بِالتَّذَلُّلِ عَزَّتْ  
وَجَرَعْتُهَا<sup>(١)</sup> المَكْرُوهَ حَتَّى تَجَرَّعَتْ      وَلَوْ لَمْ أُجْرِعْهَا كَذَا لَانْتَمَأَزَتْ  
وَأُنشَدَ تَعْلَبٌ :

أَغْمَضُ عَيْنِي عَنِ صَدِيقِي تَجَشُّمًا<sup>(٢)</sup>      كَأَنِّي بِمَا يَأْتِي مِنَ الأَمْرِ جَاهِلٌ  
وَمَا بِي جَهْلٌ غَيْرَ أَنَّ خَلِيقَتِي      تُطِيقُ إِحْتِمَالَ الكَرِّهِ فِيمَا تُحَاوِلُ  
وَلِبَعْضِهِمْ<sup>(٣)</sup> :

(١) جرعه الماء : أبلعه إياه جرعة بعد جرعة ، وتجرحه شيئاً بعد شيء .  
(٢) في الأصل : ( تشمأ ) ، تجشمت الأمر إذا ركبت أجسمه ،  
وتجشمته إذا تكلفته وفطته على كره ومشقة .

(٣) القائل هو الشاعر بشار بن برد ، والأبيات من قصيدة مدح بها  
ابن هبيرة ، فأعطاه عليها أربعمائة ألفاً ، والأبيات المذكورة أوردها  
صاحب الأغاني وذكر قصة حولها ، وأشار إلى أنها من الأصوات التي غني  
بها ، وقال : إن لأبي العبيد بن حمدون خفيف ثقيل بالبصر ( الأغاني :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
(ق/١١/د) فِعْشٌ وَاحِدًا أَوْصَلَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفٌ<sup>(١)</sup> ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ  
إِذَا نَتَّمْتِ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئَتْ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو<sup>(٢)</sup> مَشَارِبُهُ

### [ ترك الاستخفاف ]

ومنها ترك الاستخفاف بأحدٍ من الخلق ، ومعرفة كل واحدٍ  
منهم ليكرم على قدره . قال ابن المبارك<sup>(٣)</sup> : « من استخفَّ

(١) في الأصل : ( يفارقه ) .

(٢) في الأصل : ( وأي فتى في الناس يصفو مشاربه ) ، وجاء في  
هامش المخطوطة ( ظمئت ) .

(٣) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك ، أحد العلماء الزهاد ، وكان  
من أثبت الناس في رواية السنة . توفي بهيت منصرفاً من الغزو سنة ١٨١ هـ .  
له من المؤلفات كتاب ( السنن في الفقه ) وكتاب ( التفسير ) وكتاب  
( التاريخ ) وكتاب ( الزهد ) وكتاب ( البر والصلة ) . روي عنه أنه بلغه  
قولي ابن علي الصدقات في البصرة ، فكتب إليه أياتاً يلومه على ذلك ،  
فلما بلغت ابن علي بكى واستغنى من عمله .

( انظر تاريخ بغداد ، ج ١٠ ص ١٥٢ ؛ ومعيذ النعم ومبيد النقم لتاج الدين

السبكي ، ص ٧٣ ؛ وفهرست ابن النديم ، ص ٣٣٣ ) .

بِالْعُلَمَاءِ ذَهَبَتْ آخِرُتُهُ ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْأُمَرَاءِ ذَهَبَتْ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ  
اسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ .

[ ملازمة الصديق ]

ومنها ألا<sup>(١)</sup> تَقَطَّعَ صَدِيقاً بَعْدَ مُصَادَقَتِهِ ، وَلَا تَرُدَّهُ بَعْدَ  
قَبُولِهِ . شعْرٌ :

لَا تَمْدَحَنَّ أَمْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ  
فَإِنَّ حَمْدَكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ سَرَفٌ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ ذَمَّكَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبٌ<sup>(٣)</sup>

قَالَ حَمْدُونَ الْقَصَارُ : « أَقْبَلُوا إِخْوَانَكُمْ بِالْإِيمَانِ ، وَرُدُّوهُمْ  
بِالْكُفْرِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَوْقَعَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ فِي  
مَشِيئَتِهِ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونََ  
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾<sup>(٤)</sup> الْآيَةُ » .

(١) في الأصل : ( لا ) .

(٢) في الأصل : ( شرف ) بالشين المعجمة والصواب بالسين المهملة .

(٣) في الروي إقواء ، وهو أحد عيوب القافية ، وهو هنا اختلاف

حركة الروي بالضم والكسر .

(٤) سورة النساء ٤/٤٨ و ١١٦ .

### [ قُدْسِيَّةُ الصَّدَاقَةِ ]

وَمِنْهَا أَلَّا يُضَيِّعَ صَدَاقَةَ صَدِيقٍ بَعْدَ وُدِّ ، فَإِنَّهَا عَزِيزَةٌ ؛  
وَكَتَبَ عَالِمٌ إِلَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ : « أَنْ أَكْتُبَ لِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِي فِي  
عُمْرِي » ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . اسْتَوْحَشَ  
مَنْ لَا إِخْوَانَ لَهُ ، وَفَرَطَ الْمُقْصِرُ فِي طَلَبِهِمْ ؛ وَأَشَدُّ تَقْرِيبًا  
مَنْ ظَفَرَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَضِيْعُهُ ؛ وَلَوْ جَدَّ أَنْ الْكَبْرِيتَ الْأَحْمَرَ<sup>(١)</sup>  
أَيْسَرُ مِنْ وَجْدَانِهِ ؛ وَإِنِّي أَطْلُبُهُ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَلَمْ أَجِدْ  
إِلَّا نِصْفَ صَدِيقٍ . وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ : مَعْرِفَةٌ ، وَأَصْدِقَاءُ ، وَإِخْوَانٌ ؛  
فَالْمَعْرِفَةُ بَيْنَ النَّاسِ كَثِيرَةٌ ، وَالْأَصْدِقَاءُ عَزِيزَةٌ ، وَالْإِخْوَانُ  
قَلَمًا يُوجَدُ .

### [ التَّوَاضِعُ وَالتَّكْبِيرُ ]

(ق/١١١ظ) وَمِنْهَا / التَّوَاضِعُ لِلْإِخْوَانِ ، وَتَرْكُ التَّكْبِيرِ عَلَيْهِمْ . قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ : تَوَاضِعْ

(١) الكبريت الأحمر : الكبريت في الأصل الحجارة الموقد بها ، ويقول  
ابن دريد : لا أحسبه عربيًّا أصيلاً . أما الكبريت الأحمر ، فيقال : هو من  
الجوهر ، ومعدنه كما يقول صاحب التهذيب « موجود خلف بلد التبت » .

حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ . وقال المبرّدُ : « النعمةُ التي لا يُجسّدُ صاحبها عليها التواضعُ ، والبلاءُ الذي لا يُرحمُ صاحبه العجبُ » .

### [ جوامعُ العِشرةِ ]

وَمِنْ جَوَامِعِهَا قَوْلُ ابْنِ الْحَسَنِ الْوَرَّاقِ <sup>(١)</sup> ، وَقَدْ سَأَلَ أَبَا عُمَانَ <sup>(٢)</sup> عَنِ الصُّحْبَةِ ، قَالَ : « هِيَ مَعَ اللَّهِ بِالْأَدَبِ ، وَمَعَ الرَّسُولِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِمُلَازِمَةِ الْعِلْمِ وَاتِّبَاعِ السُّنَّةِ ، وَمَعَ الْأَوْلِيَاءِ بِالاحْتِرَامِ وَالْحِدْمَةِ ، وَمَعَ الْإِخْوَانِ بِالْبِشْرِ وَالانْبِسَاطِ وَتَرْكِ وُجُوهِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ ، مَا لَمْ يَكُنْ خَرَقَ شَرِيعَةٍ أَوْ هَتَكَ حُرْمَةٍ » . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ <sup>(٣)</sup> الْآيَةُ . وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْجُهَّالِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الرَّحْمَةِ ، وَرَوِيَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذْ لَمْ يَجْعَلْكَ مِثْلَهُمْ ، وَالِدُعَاءِ لِلَّهِ أَنْ يُعَافِيكَ مِنْ بَلَاءِ الْجَهْلِ .

(١) هو أبو العباس محمد بن الحسن بن الوراق .

(٢) هو أبو عثمان الخيري ، وسوف يذكره المؤلف بعد ذلك .

(٣) سورة الأعراف ١٩٩/٧ .

[ حِفْظُ الْمَوَدَّةِ وَالْأُخُوَّةِ ]

وَمِنْهَا حِفْظُ الْمَوَدَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْأُخُوَّةِ الثَّابِتَةِ ، لِقَوْلِهِ ،  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ حِفْظَ الْوُدِّ الْقَدِيمِ » ؛ وَدَخَلَتْ  
امْرَأَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَدْنَاهَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ :  
« إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ » ؛  
وَقَالَ مُحَمَّدٌ الْمُغَازِلِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَدْوَمَ لَهُ  
الْمَوَدَّةُ ، فَلْيَحْفَظْ مَوَدَّةَ إِخْوَانِهِ الْقُدَمَاةِ » ؛ وَبَعْضُهُمْ :

مَا ذَاكَ النَّفْسُ عَلَى شَهْوَةٍ      أَلَّذِي مِنْ حَبِّ صَدِيقٍ أَمِينٍ  
مَنْ فَاتَهُ وَدُّ أَخٍ صَالِحٍ      فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ حَقُّ الْيَقِينِ  
(١/١٢٥)      وَبَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ : « عَاشِرُوا النَّاسَ ، فَإِنْ عَشْتُمْ  
حَنُوا <sup>(١)</sup> إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ مِتُّمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ » .

(١) فِي الْأَصْلِ (جَنُوا) بِالْجِيمِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَالصَّوَابُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

### [ صُحْبَةُ السَّلَامَةِ ]

ومنها قولُ أبي عُثْمَانَ الحِيرِيِّ ، وقد سُئِلَ عن صُحْبَةِ السَّلَامَةِ :  
« أَنْ يُوسَّعَ الأَخُ عَلَى أَخِيهِ مِنْ مَالِهِ ، وَلَا يَطْمَعُ فِيمَا لَهٗ ،  
وَيُنْصَفَهُ ، وَلَا يَطْلُبُ الإِنصَافَ مِنْهُ ، وَيَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ بَرٍّ ،  
وَيَسْتَصْغِرَ مَا مَنْ بِهِ عَلَيْهِ » (١) ، (٢) .

### [ الإِيثَارُ وَالإِكْرَامُ ]

ومنها إِيثَارُ الأَخْوَانِ بِالكِرَامَةِ عَلَى نَفْسِهِ . قَالَ أَبُو عُثْمَانَ :  
« مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ ، وَلَمْ يُكْرِمُهُمْ ، وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ  
لِقِلَّةِ رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ ؛ فَإِنَّهُ يُعَادِي صَدِيقَهُ وَيُكْرِمُ عَدُوَّهُ ، فَإِنَّ  
إِخْوَانَهُ فِي اللهِ أَصْدِقَاؤُهُ ، وَنَفْسَهُ عَدُوُّهُ ؛ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ،

---

(١) فِي الأَصْلِ : ( مَا مِنْهُ إِلَيْهِ ) ، وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْرِيفِ النَّاسِخِ ،

وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) أورد البريدُ بضم الأتوال في هذا الباب نشير منها إلى قول

قيس بن عاصم : « يا بني تميم : اصحبوا من يذكر إحسانكم إليه ، وينسى  
أياديكم إليكم » ( الكامل ج ١ ص ١٨٠ ) .

أَنَّهُ قَالَ : « أَعَدَى عَدُوَّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ » ، وَقَالَ الْقَاسِمُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ : « قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي الصَّدِيقِ الْبَارِّ عِوَضاً مِنْ  
الرَّحِمِ الْمُدْبِرِ <sup>(١)</sup> » .

### [ حَقُوقُ الْفُقَرَاءِ ]

وَمِنْهَا مَعْرِفَةُ حَقُوقِ الْفُقَرَاءِ وَالْقِيَامُ بِجَوَائِزِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ <sup>(٢)</sup> . قَالَ  
ابْنُ أَبِي أَوْفَى : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَا يَأْتِيهِ نَفْسٌ وَلَا يَسْتَكْبِرُ ،  
أَنْ يَمِشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ ، فَيَقْضِي حَاجَتَهَا » .

### [ حُسْنُ الْعِشْرَةِ ]

وَمِنْهَا مَلَازِمَةُ الْأَدَبِ مَعَ الْإِخْوَانِ وَحُسْنُ مَعَاشِرَتِهِمْ : فَقَدْ قَالَ

---

(١) المدبر : يقال أَدَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَنَافَلَ عَنْ حَاجَةِ صَدِيقِهِ ، وَيُقَالُ  
رَجُلٌ أَدَبَ بِالضَّمِّ قَاطِعٌ رَحْمَةً وَلَا يَقْبَلُ قَوْلَ أَحَدٍ ، وَالتَّدَابِيرُ أَيْضاً  
المصارمة والمجران .

(٢) أي أسباب رزقهم ، وفي حديث عقبة « وإن كان رزقه في الأسباب ،  
أجى في طرق السماء وأبوابها .

الجنيدي<sup>(١)</sup>، رَحِمَهُ اللهُ، إِذْ سُئِلَ عَنِ الْاَدَبِ : «إِنَّهُ حُسْنُ الْعِشْرَةِ» .  
وَالْفَرْقُ بَيْنَ عِشْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْجَهْلِ قَوْلُ يَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ<sup>(٢)</sup> الرَّازِيِّ :  
«إِنَّ الْعُلَمَاءَ عَبَدُوا اللَّهَ بِقُلُوبِهِمْ ، وَالنَّاسَ عَبَدُوهُ بِأَبْدَانِهِمْ»<sup>(٣)</sup> ، وَالْجَهْلُ  
عَبْدُوهُ بِالسِّنْتِيهِمْ<sup>(٤)</sup> ، وَهُمْ عَبَدُوهُ<sup>(٥)</sup> بِقُلُوبِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ  
وَالسِّنْتِيهِمْ .

(١) أبو القاسم ، الجنيدي بن محمد بن الجنيدي القواريري الخزاز ، وأصله  
من نهاوند ، إلا أن مولده ومنشأه ببغداد ، وكان سيد طائفة الصوفية  
وقريباً مشهوراً على مذهب أبي ثور ، وعرف عنه أنه أفتى وهو ابن عشرين  
سنة ؛ ويقال : إن نقش خاتم الجنيدي « إن كنت تأمله فلا تأمنه » . توفي  
ليلة النيروز في شوال سنة ٢٩٨ هـ ، ودفن عند قبر خاله سري السقطي ببغداد .  
( ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٣ ص ١٦٨ - ١٧١ ؛  
وابن النديم : الفهرست ، ص ٢٧٨ ) .

(٢) في الأصل : ( معاذ ) بالذال المهملة ، وهي بالذال المعجمة ، ويحيى بن  
معاذ الرازي من الزهاد المشجدين ، وكان عابداً ، وله أصحاب . توفي  
سنة ٢٠٦ هـ ، ومن مؤلفاته كتاب المريدين .  
( ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٧٤ ) .

(٣) في الأصل : ( وعبدو الناس بأبدانهم ) .

(٤) في الأصل : ( بأنفسهم ) .

(٥) في الأصل : ( وعبدوهم ) .

### [ حِفْظُ الْأَسْرَارِ ]

وَمِنْهَا حِفْظُ أَسْرَارِ الْإِخْوَانِ ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ،  
(ق ١٢/ظ) « اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ / بِالْكَتْمَانِ ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ  
مَحْسُودٌ » ، وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « قُلُوبُ الْأَحْرَارِ قُبُورُ  
الْأَسْرَارِ » ، وَقِيلَ : « أَفْشَى رَجُلٌ لَصْدِيقٍ <sup>(١)</sup> لَهُ سِرًّا مِنْ أَسْرَارِهِ ،  
فَلَمَّا فَرِغَ قَالَ لَهُ : حَفِظْتَهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ نَسِيتُهُ .  
ولبعضهم :

ليس الكريمُ الذي إن زلَّ صاحبهُ      بثَّ الذي كان من أسرارِهِ عليهما  
إنَّ الكريمَ الذي تبقى مودَّتُهُ      ويحفظُ السِّرَّ إن صافى <sup>(٢)</sup> وإن صرَّما

### [ قَبُولُ الْمَشُورَةِ ]

وَمِنْهَا الْمَشُورَةُ مَعَ الْإِخْوَانِ وَقَبُولُهَا مِنْهُمْ . قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ  
وَجَلَّ : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ <sup>(٣)</sup> ﴾ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « لَمَّا نَزَلَتْ  
هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَنِيَانِ عَنْهَا ، وَلَكِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : (إِلَى صَدِيقٍ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : (صَافَا) .

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٣ / ١٥٩ .

جَعَلَهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِّأُمَّتِي : فَمَنْ شَاوَرَ مِنْهُمْ لَمْ يَعْدَمْ رُشْدًا ، وَمَنْ تَرَكَ الْمَشُورَةَ مِنْهُمْ لَمْ يَعْدَمْ غِيًّا .

### [ إِيْثَارُ الْأَصْحَابِ ]

وَمِنْهَا إِيْثَارُ الْأَرْفَاقِ <sup>(١)</sup> عَلَى الْإِيْخْوَانِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ <sup>(٢)</sup> ﴾ الْآيَةَ . وَقِيلَ سُعْبِيَّ إِلَى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ بِالصُّوفِيَّةِ أَنَّهُمْ <sup>(٣)</sup> يَرْفُضُونَ الشَّرِيعَةَ ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ طَائِفَةً ، مِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ <sup>(٤)</sup> النَّوْرِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ، قَالَ : فَبَادَرَ أَبُو الْحُسَيْنِ <sup>(٥)</sup> إِلَى السِّيَافِ ،

---

(١) المعروف أن الرِّقَّةَ والرِّقَّةَ والرِّقَّةَ والرِّقَّةَ أي جماعة المرافقين ، وتجمع على رفاق ورفق ورفق وأرفاق .

(٢) سورة الحشر ٩/٥٩ .

(٣) في الأصل : (بأنهم) .

(٤) في الأصل : (أبو الحسن) ، وهو أبو الحسين النوري .

(٥) في الأصل : (أبو الحسن) .

فَقَالَ لَهُ السَّيِّفُ : مَا لَكَ بَادَرْتَ دُونَ أَصْحَابِكَ ؟ فَقَالَ : أَرَدْتُ  
إِيثَارَ أَصْحَابِي بِحَيَاةِ هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ نَجَاتِهِمْ .

### [ التَّخَلُّقُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ]

وَمِنْهَا التَّخَلُّقُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ :  
« كَمَالُ الرَّجُلِ فِي ثَلَاثَةٍ : الْعُرْبَةُ ، وَالصُّحْبَةُ ، وَالْفِطْنَةُ ؛ فَالْعُرْبَةُ  
لِتَذْلِيلِ النَّفْسِ ، وَالصُّحْبَةُ لِلتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ الرِّجَالِ ، وَالْفِطْنَةُ  
لِلتَّمَكِينِ » .

### [ مُوَافَقَةُ الْإِخْوَانِ ]

(ق/١٣ و) وَمِنْهَا قِلَّةُ مُخَالَفَةِ الْإِخْوَانِ فِي أَسْبَابِ الدُّنْيَا ، لِأَنَّهَا أَقْلُ  
خَطَرًا مِنْ أَنْ يُخَالَفَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْإِخْوَانِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ  
مَعَاذٍ<sup>(١)</sup> الرَّازِيُّ : « الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا لَا تَسَاوِي<sup>(٢)</sup> غَمَّ سَاعَةٍ ، فَكَيْفَ

(١) فِي الْأَصْلِ : (مَعَاذ) بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ . وَزَجَّحَ أَنَّهَا كَسَابِقَتُهَا بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : (لَا تَسَوِي) ، وَالْأَصْحَحُّ اسْتِمَالُ (لَا تَسَاوِي) ، فَقَدْ

أُورِدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : (لَا تَسَوِي) .

بِغَمِّ طُولِ عَمْرِكَ وَقَطْعِ إِخْوَانِكَ بِسَبَبِهَا ، مَعَ قَلَّةِ نَصِيكَ مِنْهَا !!»

### [ الصَّحْبَةُ وَالْوَفَاءُ ]

وَمِنْهَا أَنْ تُصَاحِبَ الْإِخْوَانَ عَلَى الْوَفَاءِ وَالذِّينِ ، دُونَ الرَّغْبَةِ  
وَالرَّهْبَةِ وَالطَّمَعِ . قَالَ الْحَرِيرِيُّ : « تَعَامَلَ الْقَرْنُ الْأَوَّلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ  
بِالذِّينِ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى رَقَّ الذِّينُ ، ثُمَّ تَعَامَلَ الْقَرْنُ الثَّانِي بِالْوَفَاءِ حَتَّى  
ذَهَبَ الْوَفَاءُ ، ثُمَّ تَعَامَلَ الْقَرْنُ الثَّلَاثُ بِالْمُرُوءَةِ حَتَّى ذَهَبَتِ الْمُرُوءَةُ ،  
ثُمَّ تَعَامَلَ الْقَرْنُ الرَّابِعُ بِالْحَيَاءِ حَتَّى ذَهَبَ الْحَيَاءُ ، ثُمَّ صَارَ النَّاسُ  
يَتَعَامَلُونَ بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ » . قَالَ الشَّيْخُ : وَكَانَتْ أُسْتَحْسِنُهَا لَهُ  
حَتَّى رَأَيْتُ مِثْلَهَا لِلشَّعْبِيِّ ، وَأَظْنُهُ زَادَ ، وَسَيَأْتِي مَا هُوَ أَشَدُّ .

### [ تَرْكُ الْمَدَاهِنَةِ ]

وَمِنْهَا تَرْكُ الْمَدَاهِنَةِ<sup>(١)</sup> فِي الدِّينِ مَعَ مَنْ يُعَاشِرُهُ . قَالَ سَهْلٌ

---

(١) المداهنة والإدهان: المصانعة واللين، وقيل: إظهار خلاف ما يضر،

وفي التنزيل العزيز: «ودوا لو تمدهن فيدهنون». وداهن: أي تافق.

ابنُ عبدِ اللهِ النَّسْتَرِيِّ<sup>(١)</sup> : « لَا يَشْمُ رَاحَةَ الصَّادِقِ مَنْ دَاهَنَ  
نَفْسَهُ أَوْ غَيْرَهُ » .

### [ نَحْرِي الْمَوَافَقَةُ ]

وَمِنْهَا قِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى الْإِخْوَانِ ، وَنَحْرِي مُوَافَقَتِهِمْ فِيمَا يُرِيدُونَ  
فِي غَيْرِ مُخَالَفَةِ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ ؛ قَالَ جُوَيْرِيَّةُ<sup>(٢)</sup> : « دَعَوْتُ اللَّهَ أَرْبَعِينَ  
سَنَةً أَنْ يَعْصِمَنِي مِنْ مُخَالَفَةِ الْإِخْوَانِ » .

### [ الذَّبُّ عَنِ الْإِخْوَانِ ]

وَمِنْهَا الْقِيَامُ بِأَعْذَارِهِمْ ، وَالذَّبُّ<sup>(٣)</sup> عَنْهُمْ ، وَالْإِتْتِصَابُ لَهُمْ ،

---

(١) نسبة إلى نَسْتَرٍ ، وهي بضمّ التاء وسكون السين وفتح التاء الأخرى : أعظم مدينة بخوزستان ، تحدث عنها ياقوت ، ويُسَنُّ أهميتها ، ثم قال : « وَيُنْسَبُ إِلَى نَسْتَرِ جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّسْتَرِيِّ » شيخ الصوفية ، صحب ذا النون المصري ، وكانت له كرامات ، وسكن البصرة ، ومات سنة ٢٨٢ هـ ، قيل سنة ٢٧٣ هـ . أما أشهر مؤلفاته فقد ذكر منها ابن النديم ( كتاب دقائق الحيين ) و ( كتاب مواعظ المارفين ) و ( كتاب جوابات أهل اليقين ) . الفهرست ، ص ٢٧٧ ؛ ومجمع البلدان ج ٢ ص ٢٩ - ٣١ .

(٢) في الأصل : ( والدب ) .

كما قال الجنيد رحمه الله ، وقيل له : ما بال أصحابك أكلهم  
كثير ؟ قال : لأنهم لا يشربون الخمر ، فيكون جوعهم أكثر ؛  
وقيل له : ما بالهم لهم قوة شهوة ؟ قال : لأنهم لا يزنون ،  
ولا يدخلون تحت محظور ؛ قيل : فما بالهم / لا يطربون إذا (ق ١٣/ظ)  
سمعوا القرآن ؟ قال : لأنه كلام الحق ، ما فيه ما يوجب الطرب ،  
نزل بأمرٍ ونهي ، ووعدٍ ووعدٍ ، فهو يقهر ؛ قيل : فما بالهم  
لا يطربون عند القصائد ؟ قال : لأنها مما عملت أيديهم ؛ قيل :  
فما بالهم يطربون عند الرباعيات <sup>(١)</sup> ؟ قال : لأنها كلام المجين والعشاق ؛  
قيل : فما بالهم محرومين من الناس ؟ قال : قد قال أستاذنا القصار ،  
إذ سئل عن ذلك : لثلاثٍ ثلاث ، أحدها : أن الله لا يرضي ما لهم  
لهم ، والثانية : أنه تعالى لم يرض حسناتهم بصحائف الناس ،  
والثالثة : أنهم قوم لم يسروا إلا إلى الله ، فمنحهم <sup>(٢)</sup> كل ما <sup>(٣)</sup>  
سواه ، وأفردهم له .

(١) المقصود بالرباعيات هو فن الدوييت أحد الأجر المعروفة في  
عصور الدول المتتابعة أخذه المحدثون من الفرس .

(٢) في الأصل : ( فمنعهم ) .

(٣) في الأصل : ( كلتبا ) ، والصواب ما أثبتناه .

[ احتمال الأذى ]

ومِنها احتمالُ الأذى ، وقلةُ الغضبِ ، والشفقةُ ، والبسطُ ،  
والرحمةُ ، لقولِ النبيِّ ﷺ ، للرجلِ ، إذ قالَ له : عِظني ،  
وأوجِزْ ، قالَ : « لا تغضبْ » ، وقولُه : « مِن مُوجِبَاتِ المغفرةِ  
طيبُ الكلامِ » ، وقولُه : « مَنْ لا يرحمَ لا يُرحمَ » .

[ الانبساطُ في النفسِ والمالِ ]

ومِنها الانبساطُ<sup>(١)</sup> لإخوانه في النفسِ والمالِ ، وألاً يَرى بينه  
وبينهمُ فرقاً ، لما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ ، أَنه كانَ يَنبسطُ في  
مالِ أبي بكرٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، ويحكِّمُ فيهِ كانبساطِه في  
مالِه وحكمِه .

[ مجانبةُ الخصالِ الذميمةِ ]

ومِنها مجانبةُ التباغُضِ والتدابرِ والتحاسُدِ ، لقولِه ، عليه  
السَّلامُ : « لا تباغُضُوا ، ولا تحاسدُوا ولا تدابروا ، وكونوا ،

---

(١) يقال : بسط فلان يده بما يجب ويكره أي مدها ، وبسط اليد  
كناية عن الجود ، ويقال أيضاً : انبسط الشيء امتد وطال ، وانبسط إليه  
وباسطه مباسطة .

عباد الله ، إخواناً ، : فَأَمْرُهُمْ بِإِسْقَاطِ ذَلِكَ فِي حَقِّ الْأُخُوَّةِ ،  
وَنَزَّهَهَا عَنْ هَذِهِ الْحِصَالِ الذَّمِيمَةِ<sup>(١)</sup>

### [ بغضُ الدنيا ]

وَمِنْهَا التَّأَلُّفُ مَعَ الْإِخْوَانِ عَلَى بَغْضِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ  
بَيْنَهُمُ الْمُخَالَفَةُ / إِلَّا بِسَبَبِهَا . وَقَالَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (ق/١٤٥/و)  
« الْمُؤْمِنُ مَأْلُوفٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْفُؤُ وَلَا يُؤْأَفُ » .

### [ عشرة الأهل والنسوان ]

وَمِنْهَا أَدَبُ الْعِشْرَةِ مَعَ النِّسْوَانِ وَالْأَهْلِ ، لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُنَّ  
نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ ، فَيُعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى حَسَبِ مَا جَبَلَهُنَّ  
اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، شَهَادَةَ امْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ  
رَجُلٍ وَاحِدٍ ؛ وَقَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ  
وَ دِينٍ أَذْهَبَ بِعُقُولِ الرِّجَالِ وَذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْكُمْ<sup>(٢)</sup> » ، الْحَدِيثُ ؛

(١) فِي الْأَصْلِ : ( الذَّمِيمَةُ ) بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَصَوَابُهَا بِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةِ .

(٢) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ : « مَا رَأَيْتُ

نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَ دِينٍ أَذْهَبَ لِبِّ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ » .

وقال ، عليه السلام : « خيرُكم خيرُكم لأهله »<sup>(١)</sup> ؛ وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ ، كرمَ الله وجهه : « عقلُ المرأةِ جمالها ، وجمالُ الرجلِ عقله » ؛ وسُئِلَ أبو جعفرٍ<sup>(٢)</sup> عن قولِه تعالى : ﴿ وعاشروهنَّ بالمعروفِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فقال : « هو حُسنُ الصُّحبةِ مَعَ مَنْ سَأَلْتَ<sup>(٤)</sup> وَمَنْ كَرِهْتَ صُحِبَتَهَا » .

### [ حَسَنُ مَعَاشِرَةِ الخَادِمِ ]

وَمِنْهَا حُسْنُ العِشْرَةِ مَعَ الخَادِمِ ، لقولِ رسولِ اللهِ ﷺ : « هُمْ إِخْوَانُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَعَالَى تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ،

(١) وتام الحديث رواية عن ابن عباس : « ... وأنا خيركم لأهلي » أما ابن ماجه والحاكم فقد روياه : « خيركم خيركم للنساء » (الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٧٢) .

(٢) أي أبو جعفر الطحاوي كما رجحنا ، وهو أحمد بن محمد بن سلمة بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي ، وهو ابن اخت اللزني صاحب الشافعي ، وقد توفي بمصر سنة ٣٢٢ هـ . ذكر ابن النديم أنه كان « يتفقه على مذهب أهل العراق ، وكان أوحد زمانه علماً وزهداً » له مؤلفات كثيرة مشهورة . (ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٠٦) .

(٣) سورة النساء ٤ / ١٩ .

(٤) في الأصل : (سال) .

فأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ولا تكلفوهم  
مألاً يُطيقون . « وكان آخرُ كلامه ، عليه السلام ، وهو مُحْتَضِرٌ  
الصلاة ﴿ وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> . وقال أنسٌ ، رضي الله عنه :  
« خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لشيءٍ  
فَعَلْتُهُ : لِمَ فَعَلْتَهُ ؟ وَلَا لشيءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ ؟ » لِمَ لَا فَعَلْتَهُ ؟  
وقال رجلٌ لرسولِ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا حَقُّ جَارِي  
عَلَيَّ ؟ » قَالَ : « تُفْرِشُهُ مَعْرُوقَكَ ، وَتُجَنِّبُهُ أَذَاكَ ، وَتُجَيِّبُهُ إِذَا  
دَعَاكَ » .

### [ عشرة أهل الأسواق والتجار ]

وَمِنْهَا الْعِشْرَةُ مَعَ أَهْلِ الْأَسْوَاقِ وَالتَّجَارِ إِلَّا تَخْلِفَ وَعَدْتُمْ / (ق ١٤/ظ)  
وَتَعْدِرْتُمْ فِي خَلْفِ الْوَعْدِ إِذْ لَا يُكِنُّهُمْ الْخُرُوجُ مِنْ حَقِّكَ إِلَّا  
فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَسَّرَهُ اللهُ ، وَتَعَلَّمَ أَنَّ جُلُوسَكَ عَلَى الْحَانُوتِ غَايَةٌ  
طَلِبِ الدُّنْيَا ، وَتَعْدِرْتُمْ <sup>(٢)</sup> فِي ذَلِكَ لِأَجْلِ قِضَاءِ دَيْنٍ أَوْ نَفَقَةٍ عَلَى

(١) سورة النساء ٤ / ٣٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : ( وَتَعْدِرْتُمْ ) بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالصَّوَابُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .

عيال أو أبوين ، فالجلوسُ في الحانوتِ حقكُ تقصُّ ، وفي  
حقهم عذرٌ ؛ فإن جاء أحدٌ يشتري منك شيئاً فاللهُ سائقه إليك  
لرزقك ، فلا تشب<sup>(١)</sup> ببيعك بخلف ، ولا كذب ، ولا خنى  
لثلاً محرماً بهذه الأمورِ المحرمةِ ما رزقك الله حلالاً مقدرأ .

وأحمد الله على رنجك ، وأفرح برنج أخيك كفرحك  
برنجك ؛ لقوله عليه السلامُ : « لا يجد العبدُ حلاوةَ الإيمانِ  
حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه »<sup>(٢)</sup> .

وإذا أمسكت الميزانَ فاذا كُرُ ميزانَ القيمةِ ، وما عليك من  
الحقِّ ، واحذرِ التطفيفَ ، لقوله تعالى : ﴿ وِلِّ لِلْمُطْفِفِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .  
وأنظرْ مُعْسِراً<sup>(٤)</sup> عن<sup>(٥)</sup> مالٍ ، لقوله تعالى : ﴿ فَانظِرْهُ إِلَى  
مَيْسِرَةٍ ﴾<sup>(٦)</sup> ؛ فقد جعلَ اللهُ له أماناً ومُهلةً .

(١) في الأصل : ( فلا تشيب ) .

(٢) في رواية ثانية عن أبي حمزة أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ

أنه قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ، رواه البخاري ومسلم .

(٣) سورة المطففين ٨٣ / ١ .

(٤) في الأصل : ( ميسر ) ،

(٥) في الأصل : ( عز ) .

(٦) سورة البقرة ٢ / ٢٨٢ .

وَأَقِلْ مَنْ اسْتَقَالَكَ ، لقوله ، عليه السلام : « مَنْ أَوَالَ  
نَادِمًا يَبْعَتُهُ أَقَالَ اللَّهُ عَشْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(١)</sup> .

وَأَرْجِحْ لِمَنْ وَزَنْتَ لَهُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ قَالَ لِرِوْزَانَ ،  
وَزَنَ لِصَاحِبِ حَقِّي : « أَرْجِحْ » ؛ وَإِذَا وَزَنْتَ لِنَفْسِكَ  
فَانْقِصْ لَتَبَيَّنَّ وَجْهَ الْحَلِّ .

وَاحْذَرِ الْمَطْلَ مَعَ الْيَسْرَةِ ، لقوله عليه السلام : « مَطْلُ  
الْغَنِيِّ ظُلْمٌ » .

وَلَا تَمْدَحْ سِلْعَتَكَ وَتَذُمَّ سِلْعَةَ أَخِيكَ ، فَهُوَ نِفَاقٌ .  
وَالزَّمِ الْبِرَّ وَالصَّدْقَ ، لقوله عليه السلام : « التَّجَارُ فُجَارُ  
إِلَّا مَنْ بَرَّ وَصَدَقَ » .

وَشَبِّ بَيْعَكَ بِشَيْءٍ / مِنَ الصَّدَقَةِ ، لقوله ، عليه السلام : (ق ١٥٥/و)  
« يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ هَذِهِ الْبُيُوعُ<sup>(٢)</sup> يُخَالِطُهَا الْحَلْفُ وَالْكَذِبُ ، فَشُوبُوهَا  
بِشَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ » .

وَاجْعَلْ خُرُوجَكَ لِلتَّجَارَةِ لِتَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ رِزْقَكَ

(١) فِي الْأَصْلِ : ( الْقِيَمَةُ ) .

(٢) بُيُوعٌ جَمْعُ بَيْعٍ .

مُقَدَّرٌ بِفَضْلِ اللَّهِ . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : « وَتَكُونُ نِيَّتُكَ مُبَارَكَةً عَلَيْكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ » . قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي مَعْنَى الْخَيْرِ : « نِيَّةٌ بِلا عَمَلٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِلا نِيَّةٍ » .

### [ العفو عن الهفوات ]

وَمِنْهَا الْعَفْوُ عَنِ هَفْوَةِ الْإِخْوَانِ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ دُونَ أُمُورِ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا <sup>(١)</sup> ﴾ ، [ وَقَوْلِهِ ] <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى <sup>(٣)</sup> ﴾ .

### [ حُسنُ الجوارِ ]

وَمِنْهَا حُسنُ الْجِوَارِ ، وَأَنْ يَأْمَنَكَ جَارُكَ فِي أَسْبَابِهِ : فِي نَفْسِهِ وَدِينِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَأْمَنَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ <sup>(٤)</sup> » ، وَقَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(١) سورة النور ٢٤ / ٢٢ .

(٢) زيادة اقتضاها الفصل بين الشاهدين القرآنيين .

(٣) سورة البقرة ٢ / ٢٣٧ .

(٤) بوائق : جمع بائقة ، وهي الشر والغائلة والداهية .

« ليس بمؤمنٍ مَنْ يَشْبَعُ وجارُهُ إلى جانبِهِ طاوٍ<sup>(١)</sup> » ، وقولِهِ :  
« لا تُؤذِ<sup>(٢)</sup> جارَكَ بقُتارِ<sup>(٣)</sup> قَدْرِكَ ، ولا باسائِكَ أيضاً ، ولا  
تَحْسُدُهُ في شيءٍ مِنْ أحوالِهِ وأفعالِهِ ؛ وأَشْفِقْ عَلَيْهِ وعلى أهلهِ  
وولديهِ كَشَفَقَتِكَ على نَفْسِكَ وأهلكَ ؛ واحفظْ مالَهُ كحفظِ مالِكَ » .

### [ طَلاقَةُ الوَجْهِ ]

وَمِنْها طَلاقَةُ الوَجْهِ والاسْتِرْسالُ<sup>(٤)</sup> ، لقولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
« إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الطَّلُقَ الوَجْهِ<sup>(٥)</sup> ، ولا يَجِبُ العَبَوسَ » ؛ وقال ،  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مِنْ أخلاقِ المُؤْمِنِينَ والصَّديقِينَ والشُّهداءِ والصَّالحِينَ  
السِّيَاسَةُ إِذا تَراوَرُوا ، والمُصانِحَةُ والبرُّ إِذا التَّقَوا » .

### [ حُرْمَةُ الإِخْوانِ ]

وَمِنْها القِيامُ بِجُرْمَةٍ مَنْ هُوَ دَوْنَهُ مِنَ الإِخْوانِ ، فكَيْفَ بَمَنْ

(١) في الأصل : (طاوي) .

(٢) في الأصل : (لا تؤذي) .

(٣) القُتارُ : الدخان من الطبوخ ، رائحة اللحم والشواء .

(٤) الاسترسال : الاستئناس والطمأنينة الى الإنسان والثقة به فيما

يحدثه ، وأصل معناه السكون والثبات .

(٥) وفي حديث آخر : « لا تحقرن » من المعروف شيئاً ، ولو أن

تلقى أخاك بوجه طلق ، .

(ق/١٥/ظ) هو فوقه أو مثله / لقوله ، عليه السلام : « سيد القوم خادمهم » ،  
وقال يحيى بن أكثم : بث ليلة عند أمير المؤمنين المأمون ،  
فانتبهت ، وأنا عطشان ، فوثب من مرقدِهِ ، فجاءني بماء (١) ،  
فقلت : يا أمير المؤمنين ، ألا دعوت مجادم ؟ فقال : حدثني أبي  
عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني ، رضي الله عنه ، قال النبي ﷺ ،  
« سيد القوم خادمهم » .

### [ المشاركة في السراء والضراء ]

ومنها أن يُشارك إخوانه في المكروه والمحجوب ، لا يتلون  
عليهم في الحالين جميعاً .

### [ ترك المن ]

ومنها ألا يمن<sup>(٢)</sup> على من يُحسن إليه ، ويشكر ما يصل  
إليه منهم . قال عروة : كتب رجل إلى عبد الله بن جعفر

(١) في الأصل : ( بما ) .

(٢) في الأصل : ( يمر ) ولا معنى لها هنا ، والصواب ما أثبتناه .

رُقْعَةً ، وَجَعَلَهَا فِي ثُنِي <sup>(١)</sup> وَسَادَتِهِ الَّتِي يَتَكَمَّى عَلَيْهَا ، فَتَلَبَّ  
عَبْدُ اللَّهِ الْوِسَادَةَ ، فَبَصَرَ بِالرُقْعَةِ ، فَقَرَأَهَا وَرَدَّهَا إِلَى <sup>(٢)</sup> مَوْضِعِهَا ،  
وَجَعَلَ مَكَانَهَا كَيْسًا ، فِيهِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ <sup>(٣)</sup> ، فَجَاءَ الرَّجُلُ ، فَدَخَلَ  
عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : قَلَبْتَ التَّمْرَةَ <sup>(٤)</sup> ؟ فَخُذْ مَا تَحْتَهَا ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ  
الْكَيْسَ ، وَخَرَجَ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظْمًا <sup>(٥)</sup> أَنَّهُ عِنْدَكَ مَيْسُورٌ حَقِيرٌ  
تَتَنَاسَاهُ كَأَن لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

[ الإِعْرَاضُ عَنِ الْوَاشِي النَّمَامِ ]

وَمِنْهَا إِلَّا يَقْبَلُ عَلَى إِخْوَانِهِ قَوْلَ وَاشِي نَمَامٍ ، لِقَوْلِ الْخَلِيلِ

(١) أي في طي وسادته .

(٢) في الأصل : ( في ) .

(٣) في الأصل : ( ديناراً ) .

(٤) التمرقة : الوسادة الصغيرة التي يتكأ عليها .

(٥) في الأصل : ( عظيمًا ) .

بنِ أحمدَ : « مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عَلَيْكَ ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ خَبَرَ غَيْرِكَ  
أَخْبَرَهُ بِجَبْرِكَ » . قال عليه السَّلَامُ : « لا يدخلُ الجنةَ قَتَاتٌ »<sup>(١)</sup> .

### [ الوفاءُ في الحياةِ والوفاةِ ]

ومِنها الوفاءُ للاِخوانِ في الحياةِ والوفاةِ ، لقولِ بعضِ الحكماءِ :  
« مَنْ لَمْ يَفِ للاِخوانِ كَانَ مَغْمُوزًا<sup>(٢)</sup> النَّسَبِ » .

### [ الأَخُ المُوافِقُ ]

(ق/١٦/٩) وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ الشَّفِيقَةَ عَلَى الأَخِ / المُوافِقِ أَكْثَرَ مِنْ  
الشَّفِيقَةَ عَلَى الوالِدِ . قال أبو زائدةَ : « كَتَبَ الأُخْتَفُ إِلَى صَدِيقِي لَهُ :

---

(١) في الأصل : (قيات) ، والصواب (قتات) . عن حذيفة رضي الله  
عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة تمام » ، وفي رواية  
( قئات ) . رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .

قال الحافظ : القئات والنمام بمعنى واحد ، وقيل : النمام الذي يكون  
مع جماعة يتحدثون حديثاً ، فينم عليهم ، والقئات الذي يتسمع عليهم ، وهم  
لا يعلمون ، ثم ينم<sup>٣</sup> . ( الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٢٩٤ ) .

(٢) في الأصل : (معمور) . غمز فيه : طعن ، ورجل مغموز أي  
مطمون فيه ، ويقال : ليس في فلان غميمة ولا غميز ولا مغمز : أي مافية  
ما ينمز فيصاب به ولا مطمئن .

أما بعد ، فإذا قدم أخك موافقاً ، فليكن منك بمنزلة السمع والبصر ؛ فإن الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف . أم تسمع قول الله ، عز وجل ، لنوح ، عليه السلام ، في ابنه : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أُمَّلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (١) .

### [ سترُ العورات ]

ومنها الاجتهاد في ستر عورات الإخوان وقباتهم ، وإظهار (٢) مناقبهم ، وكونهم (٣) بدأ واحدة في جميع الأوقات . قال النبي ، ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا كَالْيَدَيْنِ تَغَيَّلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى » .  
وَأُنشِدَ عَنْ ثَعْلَبٍ :

ثَلَاثُ خِصَالٍ لِلصَّدِيقِ جَعَلْتَهَا      مُضَارَعَةٌ لِلْعَوْمِ وَالصَّلَاةِ  
مُؤَاسَاةٌ ، وَالصَّفْحُ عَنْ عَثْرَاتِهِ      وَتَرْكُ ابْتِدَالِ السَّرِّ فِي الْخَلَوَاتِ  
وَلِسَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ :

لَمْ أُؤَاخِذْكَ إِذْ جَنَيْتَ لِأَنِّي      وَاتَّقُ مِنْكَ بِالْإِخَاءِ الصَّحِيحِ  
فَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلِ      وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحِ

(١) سورة هود ١١/٤٦ .

(٢) في الأصل : ( وظهار ) .

(٣) في الأصل : ( وكونك ) .

[ هَجْرُ اسْتِبْقَاءِ الْوُدِّ ]

وَمِنْهَا أَلَّا يَهْجُرَ الْأَخَ هَجْرًا بَغْضَةً بَلْ هَجْرًا اسْتِبْقَاءً لَوُدِّهِ  
وَقَطَعَ مَقَالَةَ وَاشِ عِنْدَهُ ؛ فَقَدْ وَرَدَ مِنْ طَرِيقِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ،  
أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَجِلُّ مُسْلِمٌ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، يَلْتَقِيَانِ  
فَيُعْرَضُ هَذَا ، وَيُعْرَضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » .

[ التَّوَدُّدُ وَالصَّفْحُ ]

وَمِنْهَا التَّوَدُّدُ لِلْإِخْوَانِ بِالْإِصْطِنَاعِ <sup>(١)</sup> إِلَيْهِمْ وَالصَّفْحُ عَنْهُمْ ؛  
(ق/١٦٦) وَقَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اصْنَعِ الْمَعْرُوفَ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ / ،  
[ فَإِنْ لَمْ تُصِبْ أَهْلَهُ فَأَنْتَ أَهْلُهُ » ، وَقَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رَأْسُ  
الْعَقْلِ بَعْدَ الدِّينِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى كُلِّ  
بَرٍّ وَفَاجِرٍ » ؛ وَيُنَشِدُ لَابْنِ أَبِي النَّجْمِ :

اصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تُحِيطُ بِكُلِّهِ  
فَمَتَى تَصْنَعُ الْكَثِيرَ إِذَا كُنْتَ تَارِكًا لِأَقْلَاهِ

---

(١) الاصطناع على صيغة افتعال وهي من الصنعة بمعنى العطفة والكرامة والإحسان، ومن ذلك قولنا: صنع إليه عرفاً صنفاً واصطنعه، كلاهما: أي قدمه.

### [ حِفْظُ الْعَهْدِ ]

وَمِنْهَا الدَّوَامُ لِلْإِخْوَانِ عَلَى حُسْنِ الْعِشْرَةِ ، وَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ  
وَحْشَةٌ أَوْ نَفْرَةٌ ، فَلَا يَتْرُكُ<sup>(١)</sup> كَرَمَ الْعَهْدِ ، وَلَا يُفْشِي الْأَسْرَارَ  
المعلومة في أيام الأُخُوَّةِ . وَيُنْشِدُ لِبَعْضِهِمْ :

نَصِلُ<sup>(٢)</sup> الصَّدِيقَ إِذَا رَادَ وَصَالَنا      وَنَصُدُّ عِنْدَ صُدُودِهِ أَجْيَانَا  
إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ      وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَذْهَباً وَمَكَانَا  
لَا مُفْشِياً بَعْدَ الْقَطِيعَةِ سِرَّهُ      بَلْ كَاتَمٌ مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَرْعَانَا  
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَقَطَّعَ وَدَّهُ      كَتَمَ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْإِحْسَانَا

### [ التَّغَاوُلُ ]

وَمِنْهَا التَّغَاوُلُ عَنِ الْإِخْوَانِ . قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ<sup>(٣)</sup> :  
« عَظُمُوا أَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَاوُلِ » .

(١) في الأصل : ( ولا ) .

(٢) في الأصل : ( فصيل ) ، وهذا تصحيف من الناسخ .

(٣) الإمام الصادق جعفر بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب ، وكان يلقب بالصابر والفاضل والطاهر ، وأشهر  
ألقابه الصادق ، توفي سنة ١٤٨ هـ ( ابن تفردي بردي : النجوم الزاهرة

### [ تركُ الوقِعةِ ]

وَمِنْهَا تَرَكَ الْوَقِيعَةَ فِيهِمْ . قَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : « قَالَ أَعْرَابِيٌّ  
لِرَجُلٍ : قَدْ اسْتَدَلَّلْتُ عَلَى عِيُوبِكَ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكَ لِعِيُوبِ النَّاسِ ،  
لَأَنَّ طَالِبَهَا مُتَمِّمٌ بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْهَا . » .

### [ قبولُ الاعتذارِ ]

وَمِنْهَا قَبُولُ الْعُذْرِ مِنْ فَاعِلِهِ ، صَدَقَ أَوْ كَذَبَ ؛ لقولِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ ، فَلَمْ يَقْبَلْ  
عُذْرَهُ ، فَعَلِيهِ مِثْلُ صَاحِبِ مَكْسٍ (١) » . وَبَعْضِهِمْ .

اقبل معاذير من يأتيك مُعتذراً إن يرو عندك فيما قال أو فجراً  
فقد أطاعتك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مُستترا

(ق١٧/٩) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : « الْمُؤْمِنُ طَالِبٌ عُذْرَ إِخْوَانِهِ ،  
وَالْمُنَاقِقُ طَالِبٌ عَشْرَاتِهِمْ » .

(١) المكس في الأصل دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق  
في الجاهلية ، والمالكس المشتار ، ويقال للمشار : صاحب المكس ، وفي  
الحديث النبوي الشريف : « لا يدخل صاحب مكس الجنة » .

[ قضاء حوائج الإخوان ]

وَمِنْهَا التَّسَارُعُ إِلَى قِضَاءِ حَاجَةِ رَافِعِهَا إِلَيْكَ ، لِقَوْلِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ : « إِنِّي لَا تُسَارِعُ إِلَى قِضَاءِ حَوَائِجِ<sup>(١)</sup> الْإِخْوَانِ مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَغْنَوْا عَنِّي بِرَدِّي إِيَّاهُمْ » . وَقَالَ ابْنُ الْمُنَكِّدِرِ : « لَمْ يَبْقَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا قِضَاءُ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ » .

[ مشاهدة الإخوان ]

وَمِنْهَا أَلَّا يُنْسِيَكَ بَعْدُ الدَّارِ كَرَّمَ الْعَهْدِ وَالتَّزْوَعِ إِلَى مَشَاهِدَةِ الْإِخْوَانِ . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : « مِنْ كَرَّمَ الرَّجُلَ حَنِينَهُ إِلَى أَوْطَانِهِ ، وَشَوْقَهُ<sup>(٢)</sup> إِلَى إِخْوَانِهِ » .

---

(١) في المعجم العربية أن ( حوائج ) جمع غير قياسي ، أو مولدة ، أو كأنهم جمعوا حائجة . وكان الأصمعي ينكره ويقول : هو مولد ، وقال الجوهري : وإنما أنكره لخروجه عن القياس . قال ابن بري : هذا خطأ ، فقد سمع في الأحاديث الصحيحة والأشعار والفصيحة .

(٢) في الأصل : ( وسوقه ) .

[ صَوْنُ السَّمْعِ وَاللِّسَانِ ]

وَمِنْهَا صَوْنُ السَّمْعِ عَنِ سَمَاعِ الْقَبِيحِ ، وَاللِّسَانِ عَنِ نُطْقِهِ ؛  
فَقَدْ قَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَقُولُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : أَيْنَ الَّذِينَ  
كَانُوا يُنْزَهُونَ <sup>(١)</sup> أَسْمَاعَهُمْ عَنِ الْخَنَا أُسْمِعَهُمُ الْيَوْمَ حَمْدِي وَالشَّانَاءَ عَلَيَّ » .  
وَلِبَعْضِهِمْ :

تَحَرَّ مِنَ الطَّرْقِ أَوْ سَاطِهَا      وَخَلَّ عَنِ الْمَوْضِعِ الْمُشْتَبَةِ  
وَسَمِعَكَ صُنَّ عَنِ سَمَاعِ الْقَبِيحِ      كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ  
فَإِنَّكَ ، عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ      شَرِيكَ لِقَائِهِ ، فَانْتَبِهْ  
فَكَمْ أَزْعَجَ الْجِرْصُ مِنْ طَالِبِ      فَوَاقِي الْمَنِيَّةِ فِي مَطْلَبِهِ

[ رَدُّ الْجَوَابِ ]

وَمِنْهَا الْمُبَادَرَةُ فِي الْجَوَابِ عَنِ كِتَابِ الْأَخِ ، وَتَوَكُّ التَّقْصِيرِ  
فِيهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنِّي أَرَى لَرَدِّ الْجَوَابِ  
حَقًّا ، كَمَا أَرَى لَرَدِّ جَوَابِ السَّلَامِ » .

---

(١) نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبِيحِ نَحَاهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانٌ يَنْزَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ  
وَيَنْزَهُ نَفْسَهُ عَنْهَا أَي يَبَاعِدُهَا .

وَأَنْشَدَ لِأَبِي هَقَانَ<sup>(١)</sup> :

إِذَا الْإِخْوَانُ فَاتَهُمُ النَّلَاقِيُ      فَمَا شَيْءٌ أَسْرُ مِنْ الْكِتَابِ  
وَإِنْ كَتَبَ الصَّدِيقُ إِلَى صَدِيقِي      [ فَحَقٌّ ]<sup>(٢)</sup> كِتَابَهُ رَدُّ الْجَوَابِ

### [ أَدَبُ الْاسْتِئْذَانِ ]

وَمِنْهَا الْأَدَبُ فِي الْاسْتِئْذَانِ / وَاسْتِعْمَالُ السَّنَةِ فِيهِ ؛ لِقَوْلِ (ق١٧/ظ)  
النَّبِيِّ ﷺ : « الْاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ : الْأُولَى تَسْتَنْصِتُونَ<sup>(٣)</sup> ، وَالثَّانِيَةُ  
يَسْتَصَلِحُونَ ، وَالثَّلَاثَةُ يُأَذِّنُونَ أَوْ يَرُدُّونَ » .

---

(١) فِي الْأَصْلِ : ( أَبُو هَقَانَ ) ، وَالصُّوَابُ مَا أُثْبِتَنَاهُ ، وَهِيَ بِكسْرِ  
الْهَاءِ وَفَتْحِهَا مَعَ تَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَهُوَ أَبُو هَقَانَ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
حَرْبِ الْمِهْرَظِيِّ الْعَبْدِيِّ ، رَاوِيَةٌ عَالِمٌ بِالشَّعْرِ وَالغَرِيبِ ، وَشَعْرُهُ جَيِّدٌ ، إِلَّا  
أَنَّهُ مُقَلِّدٌ ، وَهُوَ مِنْ شَعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَهَاشِمِيَّةِ . ( أَبُو عَيْدٍ الْبَكْرِيُّ : سَمَطُ  
اللَّيْلِ ص ٣٣٥ ، وَتَارِيخُ بَنْدَادٍ ، ج ٧ ص ٣٩٠ ) .

(٢) زِيَادَةٌ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ أَسْقَطَهَا النَّاسِخُ ، وَقَدْ اقْتَضَاهَا ضَبْطُ الْوِزْنِ  
وَسِيَاقُ الْبَيْتِ ، كَمَا رَجَّحْنَاهَا .

(٣) تَسْتَنْصِتُونَ : اسْتَنْصَتَ أَيَّ طَلَبَ أَنْ يَنْصَتَ .

[ إفطار المدعو ]

وَمِنْهَا أَلَّا يَصُومَ إِذَا دَعَاهُ أَخٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ؛ وَإِنْ نَوَى الصَّوْمَ فَلْيُفْطِرْ<sup>(١)</sup> تَحْرِياً لِسُرُورِهِ ؛ فَإِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، طَعَاماً ، فَجَاءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمَّا وُضِعَ الطَّعَامُ ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : دَعَاكُمْ أَخُوكُمْ ، وَتَكَلَّفَ لَكُمْ ، أَفْطِرْتُمْ ثُمَّ صُمُّ يَوْمًا مَكَانَهُ إِنْ شِئْتَ . » .

[ تفقدُ الخلانِ والإخوانِ ]

وَمِنْهَا الرَّغْبَةُ فِي زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ وَالسُّؤَالِ عَنْ أحوالِهِمْ ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ ، فَأَرْصَدَ<sup>(٢)</sup> عَلَى مَدْرَجَتِهِ<sup>(٣)</sup> مَلَكًا ، فَقَالَ لَهُ : إِلَى أَيْنَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ : ( أَنْ يَفْطِرَ ) .

(٢) أَرْصَدَ : يُقَالُ أَرْصَدَ الرَّقِيبَ أَيَّ أَقَامَهُ يَرْصِدُ لَهُ الطَّرِيقَ .

(٣) الْمَدْرَجَةُ : وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَدْرَجُ فِيهَا أَيُّ يَمْشِي ، وَالْمَدَارِجُ التَّنَائِبُ

أزورُ أخاً لي في الله تعالى في هذه القرية ، فقال له : طِبْتَ ،  
وطابَ ممسكُ ، وتَبَوَّأتَ مِنَ الْجَنَّةِ منزلاً . وكانَ عبدُ اللهِ بنُ  
مسعودٍ يقولُ : « كُنَّا إِذَا افْتَقَدْنَا <sup>(١)</sup> الأَخَ اتَيْنَاهُ ، فَإِنْ كَانَ  
مريضاً كانتَ عيادةً ، وَإِنْ كَانَ مشغولاً كانتَ عَوْناً ، وَإِنْ كَانَ  
غيرَ ذلكَ كانتَ زيارةً <sup>(٢)</sup> . »

### [ فَهْمُ نَفْسِيَةِ الْأَصْحَابِ ]

ومنها أن تُصاحبَ كُلاًّ مِنَ الإِخْوَانِ عَلَى قَدْرِ طَرِيقَتِهِ . قَالَ  
شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ <sup>(٣)</sup> : « لَا تُجَالِسْ أَحَدًا بِغَيْرِ طَرِيقَةٍ ، فَإِنَّكَ إِذَا

(١) في الأصل : ( أفقدنا ) .

(٢) جاء في الحديث أيضاً أنه ، ﷺ ، قال : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ  
إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ ، فَإِنْ كَانَ مَفْطَرًا فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ » .

(٣) في الأصل : ( شيب ) ، وهو شيب بن شيبَةَ بن عبد الله التميمي  
المنقري الأهمي ، أبو معمر ، أديب اللوك وجليس الفقراء ، وأخو المساكين  
من أهل البصرة ، وكان يقال له الخطيب لفصاحته ، وكان شريفاً من الدهاء  
ينادم خلفاء بني أمية ، ويفزع إليه أهل بلده في حوائجهم . ( الزركلي :  
الأعلام ، ج ٣ ص ٢٢٩ ) .

أرذت لقاء الجاهل بالعلم ، واللاهي <sup>(١)</sup> بالفقهِ ، والغبي بالبيان ،  
أذيت جليساك . وروى للإمام علي ، رضي الله عنه :  
لئن كنت محتاجا إلى العلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان <sup>(٢)</sup> أحوج  
وما كنت أرضى الجهل خذنا ولا أخا <sup>(٣)</sup> ولكنني أرضى به حين <sup>(٤)</sup> أحوج  
فمن شاء تقويي ، فإني مقومٌ ومن شاء تعويجي ، فإني معوجٌ

### [ حفظ العمود ]

ومنها حفظ حُرُمَاتِ الصُّحْبَةِ وَالْعِشْرَةِ . قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَوَدَّةٌ يَوْمَ صَلَاةٍ ، وَمَوَدَّةٌ سَنَةِ رَحِمٍ مَاسَّةٌ <sup>(٥)</sup> ،  
مَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ » ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّيْحَانِيِّ :

(١) في الأصل : ( الملاهي ) .

(٢) في الأصل : ( الأحنان ) .

(٣) الخدن بالكسر والخدين أي صاحب ومن يخادتك في كل أمر

ظاهر وباطن .

(٤) في الأصل : ( خبر ) .

(٥) ماسة : يقال بينهم رحم ماسة أي قرابة قريبة ، وقد مست بك

رحم فلان .

« الأحرارُ ما لم يَلْتَقُوا معارفُ ، فإذا التَقُوا صارُوا إخواناً ، فإذا  
تعاشرُوا توارثُوا ، ؛ وقال الصَّادِقُ (١) : « صداقةُ عشرينَ  
يوماً قرابةٌ » .

### [ مُواساةُ الإخوانِ ]

وَمِنْهَا إِنْصَافُ الإِخْوَانِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمَوَاسَاتُهُمْ مِنْ مَالِهِ ؛ لِقَوْلِ  
النَّبِيِّ ﷺ : « أَشْرَفُ الأَعْمَالِ ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى ، وَإِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ  
مِنْ نَفْسِهِ ، وَمَوَاساةُ الأَخِ مِنْ مَالِهِ » .

### [ الصَّبْرُ عَلَى الهِجْرانِ ]

وَمِنْهَا الصَّبْرُ عَلَى جِفاءِ الإِخْوَانِ ، وَإِسقاطُ التُّهْمَةِ عَنْهُمْ بَعْدَ  
صِحَّةِ الأُخُوَّةِ .

### [ وَصِيَّةُ عَلَقْمَةَ لابنِهِ ]

وَمِنْ جَامِعِ الصُّحْبَةِ وَالْعِشْرَةِ قَوْلُ بِحَيْبِ بْنِ أَكْثَمَ (٢) لَمَّا حَضَرَتْ

(١) أي الإمام جعفر الصادق السابق ذكره .

(٢) في الأصل : ( أكرم ) .

عَلَقَمَةَ الْعَطَّارِ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِابْنِهِ : « يَا بُنَيَّ إِذَا صَحِبْتَ الرَّجَالَ ،  
فَاصْحَبْ مَنْ إِذَا أَخْدَمْتَهُ صَانِكَ ، وَإِنْ صَحِبْتَهُ زَاذَكَ ، وَإِنْ  
تَحَرَّكَتْ بِكَ مُؤَنَةٌ صَانِكَ ، وَإِنْ أَمَدَدْتَ <sup>(١)</sup> بِنَجِيرٍ مَدًّا ، وَإِنْ  
رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا ، أَوْ سَيِّئَةً سَتَرَهَا ، وَإِنْ أَمْسَكَتَ <sup>(٢)</sup>  
ابْتَدِئَكَ ، أَوْ نَزَلَتْ بِكَ <sup>(٣)</sup> نَازِلَةٌ وَاسَاكَ ، وَإِنْ قُلْتَ صَدَقَكَ ،  
أَوْ حَاوَلْتَ أَمْرًا أَمْرَكَ ، وَإِذَا تَنَازَعْتُمَا فِي حَقِّ آثَرِكَ ، . قَالَ  
(ق١٨/ظ) عَبْدُ الْمَلِكِ : « سَمِعَ الشَّعْبِيَّ <sup>(٤)</sup> هَذِهِ الْوَصِيَّةَ / فَقَالَ : تَدْرِي لِمَ  
أَوْصَاهُ بِهَا ؟ فَقُلْتُ : لَا ! قَالَ : لِأَنَّهُ أَوْصَاهُ إِلَّا بِصَحْبِ أَحَدٍ ،  
لِأَنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ لَمْ تَكْمُلْ فِي أَحَدٍ . »

(١) فِي الْأَصْلِ : ( وَإِذَا مَدَدْتَ ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : ( مَسَكَتَ ) ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ ، أَي كَفَّ عَنْهُ وَاحْتَبَسَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ( بِهِ ) ، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى .

(٤) هُوَ أَبُو عَمْرٍو ، عَامِرُ بْنُ شَرَاهِيلَ الشَّعْبِيُّ ، وَكَانَ عَلَامَةً أَهْلَ

الْكُوفَةِ فِي زَمَانِهِ . وَوُلِدَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَسِيرٍ

وَعَنْ الْمُنِيرِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَغَيْرِهِمْ . وَكَانَ زَوْجَ أُخْتِ

الشَّاعِرِ أَعْشَى هَمْدَانَ ، وَكَانَ الْأَعْشَى زَوْجَ أُخْتِهِ أَيْضًا ، فَتَخَرَّجَ الشَّعْبِيُّ بِأَنَّهُ

وَجَدَ الْحَدِيثَ عَارِيًّا فَكَسَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ حَرْفًا . تُوُفِيَ سَنَةَ ١٠٤ هـ

( ابْنُ تَقْرِيٍّ بَرْدِي : النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ، ج ١ ص ٢٥٢ ) .

[ التوقير والرحمة ]

ومِنها تعظيمُ حُرْمَةِ المشايخِ ، والرحمةُ والشفقةُ على الإخوانِ ،  
لقولِ النبي ﷺ ، « [ ليس منا ] <sup>(١)</sup> مَنْ لَمْ يُوقِرْ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ  
صَغِيرَنَا . » وقالَ ، عليه السَّلَامُ : « مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامُ  
ذِي الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ . »

[ أدبُ الأحداث ]

ومِنها أَلَّا يُكَلِّمَ الأحداثَ بِحَضْرَةِ الشُّيُوخِ . قالَ جابرٌ :  
« قَدِمَ وَفَدُ جَهِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ <sup>(٢)</sup> غَلامٌ لِيَتَكَلَّمَ ،  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَأَيْنَ الْكُبْرَاءُ ؟ » . »

---

(١) زيادة يقتضها نص الحديث الشريف . رواه الحاكم عن عبد الله بن عمر : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا » وعن عبادة : « ليس من أمي من لم يبجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه » . وعن وائلة : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويبجل كبيرنا » . (الترغيب والترهيب ج ١ ص ٦٦) .

(٢) في الأصل : ( فقال ) .

وَمِنْهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا [ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ ] <sup>(١)</sup> يُسَلِّمَ  
عَلَى إِخْوَانِهِ وَيُزَوِّدُهُمْ ، فَلَعَلَّ لِأَحَدِهِمْ حَاجَةٌ فِي وَجْهَتِهِ ، لِقَوْلِ  
النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا سَافَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى إِخْوَانِهِ ، فَإِنَّهُمْ  
يُزِيدُونَهُ بِدَعَائِهِمْ إِلَى دَعَائِهِ خَيْرًا » .

### [ دَوَامُ الْعَهْدِ ]

وَمِنْهَا أَلَّا يَتَغَيَّرَ عَنِ إِخْوَانِهِ <sup>(٢)</sup> إِذَا حَدَّثَ لَهُ غَيْبًا .  
أَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ :

لَئِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَنَا لَتُكَ ثَرَوَةً وَأَصْبَحَتْ مِنْهَا بَعْدَ عُسْرِي ، أَخَا سُرٍ  
لَقَدْ كَشَفَ الْإِثْرَاءَ عَنْكَ خَلَاتِقًا مِنْ اللَّؤْمِ كَانَتْ تَحْتِ سِتْرِي مِنَ الْقَتْرِ

### [ التَّادِي فِي الْخِصَامِ ]

وَمِنْهَا أَلَّا يُغْرِقَ فِي الْخُصُومَةِ ، وَيَتْرَكَ لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا ؛ فَقَدْ  
رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « أَحِبِّ

(١) زيادة غير موجودة في الأصل اقتضاها سياق الكلام .

(٢) في الأصل : ( لإخوانه ) وتغير عن حاله : تحول .

حبيبك هوناً<sup>(١)</sup> ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض  
بغيضك هوناً ما<sup>(٢)</sup> ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما<sup>(٣)</sup> .

قيل لأبي سفيان بن حرب : « بيم نلت هذا الشرف ؟ قال :  
ما خصمت رجلاً إلا جعلتُ للصلح بيننا موضعاً » .

### [ معرفة أقدار الرجال ]

ومنها / معرفة الرجال ومعاشرتهم على حسب ما يستحقونه ، (و/١٩٥)  
فقد قيل : إن فتى جاء إلى سفيان<sup>(٤)</sup> بن عيينة من خلفه فجدبه ،  
وقال : يا سفيان ، حدثني فالتفت سفيان إليه ، وقال : يا بُني ،  
من جهل أقدار الرجال ، فهو بنفسه أجهل .

### [ مخالف الاعتقاد ]

ومنها ألا يعاشر من يخالفه في اعتقاده . قال يحيى بن  
معاذ<sup>(٥)</sup> : « من خالف عقده خالف قلبك قلبه » .

(١) في الأصل : ( يوماً ) .

(٢) في الأصل : ( يوماً ) .

(٣) فيض التقدير شرح الجامع الصغير للناوي ج ١ ص ١٧٦ .

(٤) في الأصل : ( سفيان ) .

(٥) في الأصل : ( معاذ ) .

[ ذو الودِّ القديم ]

ومِنها معرفةُ حَقِّ مَنْ سَبَقَكَ بِالْمُوَدَّةِ . قالِ بِلَالُ بْنُ سَعِيدٍ :  
« مَنْ سَبَقَكَ بِالْوُدِّ ، فَقَدْ اسْتَرْفَكَ بِالشُّكْرِ » .

[ الإخاءُ والثناءُ ]

ومِنها تَرْكُ التَّطْرِيبِ <sup>(١)</sup> والثناءُ بَعْدَ صِحَّةِ الإخوةِ وَالْمُوَدَّةِ .  
قالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : « إِذَا تَأَكَّدَ الإِخَاءُ سَقَطَ الثَّنَاءُ » ،  
وقالَ الْحَبِيبِيُّ لِرَجُلٍ : « حُبِّي لَكَ يَمْنَعُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ » .



---

(١) الإطراء في اللغة مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه ، وقد استخدم العرب فعل (أطرى) أي زاد في الثناء ، أما فعل (طرى) فلم يستخدم إلا للطيب إذا فقع بأخلاق وخلص ، وكذلك للطعام وغيره .

## آداب الصَّحبة

قال السَّلْمِيُّ<sup>(١)</sup>: «والصَّحْبَةُ عَلَى أَوْجِهِ ، لِكُلِّ آدَابٍ وَمُوَاجِبٍ  
وَلِوَاظِمٍ :

[ صُحْبَةُ اللَّهِ ]

فَمَعَ اللَّهُ ، سُبْحَانَهُ : بِاتِّبَاعِ أَوْامِرِهِ ، وَتَرْكِ نَوَاهِيهِ ، وَدَوَامِ  
ذِكْرِهِ ، وَدَرَسِ كِتَابِهِ ، وَمُرَاقَبَةِ أَسْرَارِ الْعَبْدِ إِنْ يَخْتَلِجُ فِيهَا  
مَا لَا يَرْضَاهُ مَوْلَاهُ ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ ، وَالصَّبْرَ عَلَى بِلَائِهِ ، وَالرَّحْمَةَ  
وَالشَّفَقَةَ عَلَى خَلْقِهِ<sup>(٢)</sup> .

---

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السَّلْمِيُّ  
النيسابوريّ ، شيخ الشيوخ في زمانه ، وله المصنفات الحسان ، منها  
( طبقات الصوفية ) وهو مخطوط ، توفي سنة ٤١٢ هـ .  
( ابن تفردي بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٤ ص ٤٥٦ ) .  
(٢) في الأصل : [ ( إخله ) ] ولمل صوابها ما أثبت .

[ صُحْبَةُ النَّبِيِّ ]

وَمَعَ النَّبِيِّ ، بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ ، وَتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ فِيمَا  
دَقَّ وَجَلَّ (١) .

[ صُحْبَةُ الصَّحَابَةِ وَآلِ الْبَيْتِ ]

وَمَعَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ : بِالرَّحْمِ عَلَيْهِمْ ، وَتَقْدِيمِ مَنْ قَدَّمَ ،  
وَحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ ، وَقَبُولِ أَقْوَالِهِمْ فِي الْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ ،  
لِقَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَصْحَابِي كَالنَّجْمِ ، بَأَيِّمِ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » ،  
وَقَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ ،  
وَعِتْرَتِي (٢) أَهْلَ بَيْتِي » .

[ صُحْبَةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ]

وَمَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ : بِالْخِدْمَةِ ، / وَالاحْتِرَامِ لَهُمْ ، وَتَصَدِيقِهِمْ (١٩/ظ)

(١) فِي الْأَصْلِ : ( وَجَلَّ ) وَلَمَّا صَوَّبَهَا مَا أَثْبَت .

(٢) عِتْرَةُ الرَّجُلِ أَقْرَابُهُ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . وَعِتْرَةُ النَّبِيِّ

عَبْدُ الْمَطْلَبِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : « نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَيَعْنِيهِ

الَّذِينَ تَفَقَّاتَ عَنْهُ » .

فَمَا يُجْبَرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَشَائِكِهِمْ ؛ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :  
« أَنْ اللَّهَ ، تَعَالَى ، يَقُولُ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ . »

### [ صُحْبَةُ السُّلْطَانِ ]

وَمَعَ السُّلْطَانِ : بِالطَّاعَةِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِذْ مُخَالَفَتُهُ سُنَّةٌ ،  
فَلَا [ يَدْعُو ] عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> فِيهَا ، بَلْ يَدْعُو <sup>(٢)</sup> لَهُ غَائِبًا ، لِيُصْلِحَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى ، وَيُصْلِحَ عَلَى يَدَيْهِ ؛ وَيُنْصَحُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِ دِينِهِ ، وَيُصَلِّي  
وَيُجَاهِدُ مَعَهُ ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » ، قَالُوا :  
« لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « لِلَّهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ،  
وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ » .

### [ صُحْبَةُ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ ]

وَمَعَ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ : بِالْمَدَارَاةِ وَسَعَةِ الْحَاقِقِ وَالنَّفْسِ وَتَمَامِ  
السُّنَّةِ وَتَعْلِيمِ الْأَدَبِ وَالسُّنَّةِ ، وَحَمْلِهِمْ عَلَى الطَّاعَةِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ <sup>(٣)</sup> الْآيَةُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : ( فَلَا لَهُ عَلَيْهِ ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : ( يَدْعُوا ) .

(٣) سُورَةُ التَّحْرِيمِ ٦٦/٦ .

والصفح عن عثراتهم ، والغض عن مساوئهم في غير إثم أو معصية ،  
لقول النبي ﷺ : « المرأة كالضلع ، إن أقمته تكسرناها ،  
وإن [ داريتها ] تعش منها على عوج »<sup>(١)</sup>

### [ صُحْبَةُ الإِخْوَانِ ]

وَمَعَ الإِخْوَانِ : بدوام البشر ، وبذل المعروف ، ونشر  
المحاسن ، وستر القبائح ، واستكبار برهم إياك ، واستقلال  
برك إياهم ، وإن كثر ، ومساعدتهم بالمال والنفس ، ومجانبة  
الحقد والحسد والبغى وما يكرهون من جميع الوجوه ، وترك  
ما يعتذر منه .

---

(١) كذا في الأصل . عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إن المرأة خلقت من ضلع فان أقمته كسرتها ، فدارها تمش بها . » وعن  
أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء ، فإن المرأة خلقت  
من ضلع ، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه ، فإن ذهب تقيمه كسرته ، وإن  
تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء . »

( الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٧٢ ) .

[ صُحْبَةُ الْعُلَمَاءِ ]

وَمَعَ الْعُلَمَاءِ : بِمِلَازِمَةِ حُرْمَاتِهِمْ ، وَقَبُولِ أَقْوَالِهِمْ ، وَالرُّجُوعِ  
إِلَيْهِمْ فِي الْمَهْمَاتِ ، وَمَعْرِفَةِ الْمَكَانِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ خِلاَفَةِ  
نَبِيِّهِ وَوَرِاثَتِهِ ؛ / لِقَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ » . (ق ٢٠/د)

[ صُحْبَةُ الْوَالِدِينَ ]

وَمَعَ الْوَالِدِينَ : بِبِرِّهِمَا بِالْخِدْمَةِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ فِي حَيَاتِهِمَا ،  
وَإِنْجَازِ وَعْدِهِمَا بَعْدَ وَفَاتِهِمَا ، وَالذُّعَاءِ لَهُمَا فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ ، وَإِكْرَامِ  
أَصْدِقَائِهِمَا ؛ لِقَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ  
أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ » ؛ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ : « هَلْ بَقِيَ  
عَلَيَّ مِنْ بِرِّ وَالِدَيْ شَيْءٍ » <sup>(١)</sup> « أْبْرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِمَا ؟ » قَالَ : « نَعَمْ .  
الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقَيْهِمَا ، وَصِلَةُ الرَّجْمِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : ( شَيْئًا ) وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

التي لا تُوصلُ إلاَّ بهما ، . وقالَ ، عليه السَّلامُ : « مِنْ الْعُقُوقِ  
أَنْ يَرَى أَبَوَكَ رَأْيًا وَتَرَى غَيْرَهُ » ، (١) .

[ صُحْبَةُ الضَّيْفِ ]

وَمَعَ الضَّيْفِ : بِالْبِشْرِ ، وَطَلَاقَةَ الْوَجْهِ ، وَطِيبَ الْحَدِيثِ ،  
وَإِظْهَارَ الشَّرُورِ ، وَقَبُولَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَرُؤْيَا فَضْلِهِ وَمِنْتَهُ  
بِإِكْرَامِكَ وَتَحْرِيمِهِ (٢) لَطْعَامِكَ (٣) .

ولمعرسِ بنِ كرامِ :

مَنْ دَعَانَا فَأَتَيْنَا فَالَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا  
فَإِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا رَجَعَ الْفَضْلُ إِلَيْنَا

(١) يحسن أن نشير في باب صحبة الوالدين إلى أحاديث الرسول عن الدعوة في النسب ، وفي الحديث : ( لادعوة في الإسلام ) وهو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته ، وقد كانوا يفعلونه ، فهى عنه ، وجمل الولد للفراس ، وفي الحديث : « ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه ، إلا كفر » ، وفي حديث آخر : « فالجنة عليه حرام » ، وفي حديث ثالث : « فلعنة لعنة الله » وقد تكررت الأحاديث في ذلك .

(٢) في الأصل : ( تحريمه ) ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) انظر رسالة المؤلف في ( آداب المأكلة ) في الصفحة ٣١ خلال

حديثه عن رب المنزل الحامد .

## آداب الجوارح

ثم على كل جارحة<sup>(١)</sup> آدبٌ مختصٌ به :

[ آدبُ البَصَرِ ]

فآدبُ البَصَرِ نظركَ للأخِ بالموَدَّةِ التي يعرفُها مِنكَ ، هو  
والحاضرون ، ناظراً إلى أحسنِ شيءٍ يبدو<sup>(٢)</sup> مِنْهُ ، غيرَ صارفٍ  
بَصْرَكَ عَنْهُ في حديثهِ لَكَ .

[ آدبُ السَّمْعِ ]

وآدبُ السَّمْعِ : إظهارُ التَّلَذُّذِ بِحديثِ مُحادثِكَ ، غيرَ صارفٍ  
بَصْرَكَ عَنْهُ في حديثهِ ، ولا قاطعٍ له بشيءٍ ؛ فَإِنْ اضْطَرَّكَ الوَقْتُ  
إلى شيءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَظْهِرْ لَهُ عَذْرَكَ .

---

(١) الجارحة : جوارح الإنسان أعضاؤه وعوامل جسده كيديه ورجليه ،  
وواحدتها جارحة لأنهن يجرحن الخبير والشر ، أي يكسبنه .

(٢) في الأصل : ( يبدو ) .

### [ أَدَبُ اللِّسَانِ ]

وَأَدَبُ اللِّسَانِ : أَنْ تُحَدِّثَ الإِخْوَانَ بِمَا يُحِبُّونَ فِي وَفْتِ  
(ق. ٢٠/ظ) نَشَاطِهِمْ لِسَمَاعِ / ذَلِكَ ، بِأَذْلًا لَهُمُ النَّصِيحَةَ بِمَا فِيهِ صَلاَحُهُمْ ،  
مُسْتَقْبَلًا مِنْ كَلَامِكَ مَا يَكْرَهُونَهُ ؛ وَلَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ عَلَيْهِمْ ،  
وَلَا تُحَاطِبُهُمْ إِلَّا بِمَا يَفْهَمُونَهُ وَيَعْلَمُونَهُ .

### [ أَدَبُ اليَدَيْنِ ]

وَأَدَبُ اليَدَيْنِ : بَسْطُهَا <sup>(١)</sup> لِلإِخْوَانِ بِالْبِرِّ وَالصَّلَةِ ،  
وَلَا تَقْبِضْهَا عَنْهُمْ ، وَلَا عَنِ الإِفْضَالِ عَلَيْهِمْ وَمَعُونَتِهِمْ فِيمَا  
يَسْتَعِينُونَ بِهِ .

### [ أَدَبُ الرَّجْلَيْنِ ]

وَأَدَبُ الرَّجْلَيْنِ : أَنْ تُمَاشِيَ إِخْوَانَكَ عَلَى حَدِّ التَّبَعِ ، وَلَا  
تَتَقَدَّمَهُمْ ؛ فَإِنْ قَرَّبَكَ أَحَدٌ إِلَيْهِ تَقَرَّبْ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ ، وَتَرَجَّعْ  
إِلَى مَكَانِكَ ؛ وَلَا تَقْعُدْ عَنِ حَقُوقِ الإِخْوَانِ ثِقَةً بِالْأُخُوَّةِ ، لِأَنَّ

---

(١) فِي الأَصْلِ : ( بَسَطَهَا ) .

الفضيل ، رحمه الله ، قال : « تَرَكَ حُقُوقَهُمْ مَذَلَّةٌ » ، وتقوم لهم  
إذا أبصرتهم مُقبلين ، ولا تتعد إلا بقعودهم ، وتعد حيث  
يقعدونك .



## آداب البواطن

[ عنوان أدب الباطن ]

واعلم ، يا أخي ، وفقك الله للرغبة في أدب الصُّحبة ، أن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن ، لقول النبي ، ﷺ ، و [ قد ]<sup>(١)</sup> وأى رجلاً يمسُّ لحيته في الصلاة ، فقال : « لو خَشَعَ قلبُ هذا لخشعت جوارحه » ؛ وقال الجنيد لأبي حفص ، رحمه الله عليهما : « أدبت أصحابك أدب السلاطين » ، فقال : « لا ، يا أبا القاسم »<sup>(٢)</sup> ، ولكنَّ حسنَ أدب الظاهر عنوانُ أدب الباطن .

[ اقتران الأدب بالعلم والحال والصُّحبة ]

ثم اعلم أن كلَّ علمٍ وحالٍ وصُّحبةٍ خرجَ من غيرِ أدبٍ

(١) زيادة غير موجودة في الأصل ، وهي من سهو الناسخ .

(٢) في الأصل : ( يا أي ) ، وأبو القاسم هي كنية الجنيد ، التصوف

المشهور المار ذكره .

غالب مردود<sup>(١)</sup> على أهليه ؛ لقوله ، عليه السلام : « إن الله أدبني فأحسن تأديبي ». وكان ، عليه السلام ، يجب معالي الأخلاق .

[ الباطن مُطلعُ الله ]

وإذا وجبَ على العبدِ مراعاةُ ظاهره لصُجبة الخلقِ ، فمراعاةُ باطنه أولى ؛ لأنه مُطلعُ الربِّ تعالى .

[ أوجهُ مراعاةِ الباطنِ ]

ومُراعاةُ باطنه وأداؤها بملازمةٍ : الإخلاصُ / ، والتوكلُ ، (ق/٢١و) ، والخوفُ ، والرجاءُ ، والرضا ، والصبرُ ، وسلامةُ الصدرِ ، وحسنِ الطويةِ ، والاهتمامِ بذلك في أمرِ المسلمين ؛ لقوله ، عليه السلام : « مَنْ لم يهتمَّ للمسلمينَ فليسَ منهمْ » .

★ ★ ★

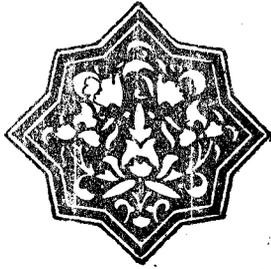
فإذا تأدبَ الناظرُ في كتابنا هذا بهذه الآدابِ ، وتأدبَ ظاهره بما ذكرنا ، رجوتُ أن يكونَ منَ الموقنينَ .

---

(١) في الأصل : ( فردود ) .

فَنَسأَلُ اللهَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَنْ يُوقِّعَنَا لِلأَخْلَاقِ الجَمِيلَةِ ،  
وَأَنْ يُسَدِّدَنَا فِي أفعالِنَا وَأَقوالِنَا وَأَحْوالِنَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ، إِنَّهُ  
أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

والْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ مَنْ لَانَبِيَّ بَعْدَهُ ، مُحَمَّدٍ  
وَأَهِلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَسَلَامٌ .



# الفهارس



١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

٣ - فهرس الشواهد الشعرية

٤ - فهرس أسماء الأعلام

٥ - فهرس أسماء الأماكن

٦ - فهرس محتويات الكتاب



# فهرس الآيات القرآنية

السورة الآية رقم الصفحة

نص الآية (١)

- ٤٨ ٢٣٧ البقرة ( وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى )
- ٤٦ ٢٨٢ البقرة ( فَتَطِيرَ بِهَا إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ )
- ٣٦ ١٥٩ آل عمران ( وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ )
- ٤٤ ١٩ النساء ( وَعَائِرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ )
- ٤٥ ٣٩ النساء ( وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ )
- ١٨ ٥٤ النساء ( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ )
- ٢٩ ٤٨ و ١١٦ النساء ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَمْفِرُ الَّذِينَ يَشَاءُ )
- ٣٧ ٩ الحشر ( وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ )
- ٧١ ٦ التحريم ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا )

(١) رتب الآيات القرآنية بحسب ترتيب السور المعروف في الكتاب الكريم .

الصفحة	الآية	السورة	نص الآية
٤٦	١	المطففين	( وَيَبْلُغُ لِلْمُطَفِّقِينَ )
٣١	١٩٩	الأعراف	( خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ )
٥٣	٤٦	هود	( إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ )
٤٨	٢٢	النور	( وَلِيَعْمَلُوا وَلِيَصْفَحُوا )
٢٠	٨٩	الشعراء	( إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ )
١٥	٢٢	المجادلة	( لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ )



## فهرس الاحاديث النبوية

الصفحة

نص الحديث (١)

(١)

- ٢٦ ( أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ) .  
( أحب حبيك هوناً ما عسى أن يكون بفيضك يوماً ما )
- ٦٧ وابفض بفيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيك يوماً ما ) .
- ٦٦ ( إذا سافر أحدكم فليسلم على إخوانه ، فإنهم يزيدونه بدعاتهم إلى دعائه خيراً ) .
- ٢٥ ( إذا أحببت رجلاً فسله عن اسمه واسم أبيه ووجهه وعشيرته ومنزله ، فإن مرض عدته ، وإن استعان بك أعتته ) .
- ١٢ ( الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ) .
- ٤٧ ( أرجح ) .
- ٥٩ ( الاستئذان ثلاث : الأولى تستنصتون ، والثانية يستصلحون ، والثالثة يأذنون أو يردون ) .
- ١٩ ( استحيي من الله كما تستحيي رجلاً من صالح قومك ) .

(١) رتبت الأحاديث النبوية بحسب أوائل حروفها دون النظر إلى أصول كلماتها .

- ٦٣ أشرف الأعمال ذكر الله تعالى ، وإنصاف المؤمن من نفسه ، ومواساة الأخ من ماله ) .
- ٣٦ استعينوا على حوائجكم بالكتان ، فإن كل ذي نعمة محسود ) .
- ٥٤ اصنع المعروف إلى من هو أهله ، فإن لم تصب أهله فأنت أهله ) .
- ٣٤ ( أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ) .
- ٧٣ ( إن أبرَّ البر أن يصل الرجل أهل وده أبيه ) .
- ١٢ ( إن الأرواح تلاقى في الهوى فتشام ، فما تمارف منها اثتلف ، وما تناكر منها اختلف ) .
- ٣١ ( إن الله عز وجل ، أوحى إليّ أن تواضع ، حتى لا يفخر أحد على أحد ) .
- ٣٢ ( إن الله يحبّ حفظ الودّ القديم ) .
- ٤٩ ( إن الله يحبّ الطلق الوجه ، ولا يحبّ العبوس ) .
- ٧١ ( إن الله تعالى يقول : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ) .
- ٧٩ ( إن الله أدبني فأحسن تأديبي ) .
- ٦١ ( إن رجلاً زار أخاه في قرية ... ) .
- ٣٢ ( إنها كانت تأتينا أيام خديجة ، وإن حسن المهد من الإيمان ) .
- ٧ ( إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ) .
- ( ن )
- ٤٧ ( التجار فجار إلا من برّ وصدق ) .

(ح)

١٩ الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، واليذاء من الجفاء ،  
والجفاء في النار .

(خ)

٤٥ . خيركم خيركم لأهله .

(د)

٦٠ دعاكم أخوكم ، وتكلف لكم ، أفطر ثم صم يوماً  
مكانه إن شئت .

٧١ الدين النصيحة ... .

(ر)

٥٤ رأس العقول بعد الدين التودد إلى الناس ، واصطناع  
المعروف إلى كل برٍّ وفاجر .

(س)

٥٠ . سيد القوم خادمهم .

(ع)

٢١ علامة المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف  
وإذا اتهم خان .

٧٣ . العلماء ورثة الأنبياء .

(غ)

( غنيان عنها ، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي ، فمن شاورني فيها فليكن  
منهم لم يدم رشداً ، ومن ترك المشورة منهم لم يدم غنياً ) .

(ك)

٣٨ . ( كاد الحسد أن يغلب القدر ) .

(ل)

٤٩ . ( لا تؤذ جارك بقتار قدرك ) .

٤٢ . ( لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تداروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ) .

١٨ . ( لا تحاسدوا ) .

٤٢ . ( لا تنضب ) .

٤٨ . ( لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائقه ) .

٢٣ . ( لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ) .

٤٦ . ( لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ) .

٥٤ . ( لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ السلام ) .

٥٢ . ( لا يدخل الجنة قتات ) .

٧٨ . ( لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ) .

٣٩ . ( ليس بمؤمن من يشبع ، وجاره إلى جانبه طاوياً ) .

٦٥ . ( ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ) .

(م)

٤٥ . ( ماحق جاري علي ؟ ، قال : تفرشه معروفك ، وتجنبه أذاك ، وتجيئه إذا دعاك ) .

١٤ . ( ما خير ما أعطى المرء ؟ قال حسن الخلق ) .

٤٢ . ( ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب بقول الرجال وذوي الألباب منكناً ) .

- ١٢ ( المؤمن للمؤمن كالبنیان المرصوص يشد بعضه بعضاً ) .
- ٤٣ ( المؤمن مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ) .
- ١٢ ( مثل المؤمنین فی توادهم وتراحمهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائرہ بالحمى والسهر ) .
- ٤٣ ( مثل المؤمنین إذا التقيا كالیدین تنسل إحداها الأخرى ) .
- ١٢ ( المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل ) .
- ٧٢ ( المرأة كالضلع إن أقمها تكسرھا ، وإن داريتها  
تمش منها على عوج ) .
- ٤٧ ( مثل الغنيّ ظلم ) .
- ٦٥ ( من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشئبة في الإسلام ) .
- ٤٩ ( من أخلاق المؤمنین والصدیقین والشهداء والصالحین  
السیاسة إذا تزاوروا ، والمصافحة والبرّ إذا التقوا ) .
- ٢٠ ( من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين ) .
- ٧٤ ( من العقوق أن يرى أبواك رأياً وترى غيره ) .
- ٤٢ ( من موجبات المغفرة طيب الكلام ) .
- ٥٦ ( مَنْ اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل عذره ،  
فعلیه مثل صاحب مكس ) .
- ٤٧ ( من أقال نادماً يبعثه أقال الله عثرته يوم القيامة ) .
- ٤٢ ( من لا يرحم لا يرحم ) .
- ٧٩ ( من لم يهتم للمسلمين فليس منهم ) .
- ( هـ )
- ٨٣ ( نية بلا عمل خير من عمل بلا نية ) .

- ١٧ نية المؤمن أبلغ من عمله .  
٤٨ نية المؤمن خير من عمله .

( هـ )

٧٣ هل بقي عليّ من بر والديّ شيء أبرها به بعد وفاتها ، قال : نعم ، الصلاة عليها ، والاستغفار لها ، وإكرام صديقها ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما .

٤٥ ( هم إخوانكم ، جعلهم الله تعالى تحت أيديكم ، فأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ولا تكفوهم مالا يطيقون ) .

( و )

٦٥ ( وأين الكبراء ؟ ) .

( ي )

( يا معشر التجار ، هذه البيوع يخالطها الخلف )

والكذب ، فتوبوها بشيء من الصدقة )

( يقول الله ، عز وجل : أين الذين كانوا يزهون )

أسماعهم عن إلحنا أسمهم حمدي وإثناء عليّ )

( ز )

( أيها الذين آمنوا ، لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل )

## فهرس الشواهد الشعرية

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ب				
لا تمدحنّ امرأ حتى تجرّبه	تجريب	...	٢	٢٩
إذا الإخوان فاتهمّ التّلاقي	الكتاب	أبو هفّان	٢	٥٩
تحرّ من الطّشقِ أوساطها	المستثية	...	٤	٥٨
ب				
ومن لم يغمض عينه عن صديقه	عاب	المدائني	٢	٢٦
إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً	لائعابته	بشار بن برد	٣	٢٨
ت				
لمّا عفوت ولم أحقد على أحد	العداوات	...	٣	٢٥
ثلاث خيالٍ للصّديقِ جمعكثها	الصلوات	...	٢	٥٣
صبرت على بعض الأذى خوف كاه	فقرت	...	٣	٢٧
ج				
لئن كنت محتاجاً إلى العيلمِ إني	أحوج	علي بن أبي طالب	٢	٦٢
ح				
لم أواخذك إذ جنيت لاني	الصحيح	سميد بن حمدان	٢	٥٣
د				
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه	يقندي	عدي بن زيد	١	١٢

٦٦	٢	...	بشر	لئن كانت الدنيا نالتك تزوة
٥٦	٢	...	فجر	اقبل ماذير من يأتك معتذرا
٥١	٢	...	حقير	زاد معروفا عند عظماء
٢١	٢	...	الوفا	يا واعداء خلف في وعده
٢٧	٢	...	جاهل	اغمض عيني عن صديقي تحبها
٥٤	٢	ابن أبي النجم	بكله	اصنع الخير ما استطعت وإن
٣٦	٢	...	علما	ليس الكريم الذي إن زل صاحبه
٥٥	٤	...	أحيانا	تصيل الصديق إذا أراد وصالنا
٧٤	٢	معرض بن كرام	علينا	من دعا فآيينا
٣٢	٢	...	أمين	ما ذقت النفس على شهوة
١٣	٥	علي بن أبي طالب	وإياه	ولا تصحب أبا الجهل



# فهرس أسماء الاعلام

ت	أ
١٥	٢٢
٥٢	٢٦
٢١، ١٧، ١٦	٥٢
٦٩، ٦٤، ٥٥، ٣٥	٢٦
	٥٧
ث	١٦
٥٣، ٢٧	٦٤
٣٥	٥٧
	٤٦، ٤٥
ج	٣٤
٦٥	
٥٧، ٥٥	ب
٦٣، ٦٢	٥٢، ٤٦، ٢٣
٤٤	٥٧
٧٨، ٤١، ٣٥، ٢٠	٢٧
٦٥	٧٠، ٤٢
٥٧	٢٣
٤٠	٦٨

ذ		ح	
٥٢	أبو زائدة	٦٥	الحاكم
٦١	الزركلي	٦٨	الحجبي
	س	٥٢	حذيفة
٣٥ ، ٢٠	سري بن المنلس السقطي	٣٩	الحريري
٥٣	سميد بن حمدان	٣٧	أبو الحسين التوري
٦٠	أبو سميد الخدري	٧٨	أبو حفص
٢٤	سميد بن المسيب	٤١ ، ٢٩ ، ١٤	حمدون القصار
٦٧	أبو سفيان بن حرب	٤٦	أبو حمزة
٢١	سفيان بن سميد الثوري		خ
٦٧	سفيان بن عيينة		خديجة
٠٢	سمرة بن جندب	٣٢	
٤٠	سهل بن عبد الله التستري	٥١	الخليل بن أحمد
	ش		د
٦١	شبيب بن شيبه	٥٢	أبو داود
٢٦	شمس بن عبد مناف	٣٠	ابن دريد
	ص		ذ
٢٢	أبو صالح المزري		ذوالنون المصري
	ع	١٧	
٦٤	عائشة		ر
٦٤	عامر بن ثراحيل الشعبي	٢٣	الربيع بن خيثم

	عبادة	٦٥
	عباد بن عباد الأرسوفي	٢١
٧٧، ١٦	الفضيل بن عياض	٥٨، ٤٤، ٣٦، ٢٤
	عبد الرحمن بن مهدي	٦٨
٣٤	عبد الله بن جعفر	٥١، ٥٠
٣٣	عبد الله بن عمر	٦٥، ٢٥
	عبد الله بن المبارك	٥٦، ٤٨، ٢٨
	عبد المطلب	٧٠
٥١	كعب بن زهير	
١٣	كجال مصطفى	
	ك	
	م	
٥٠	المأمون	٣٣، ٣١، ١٧
٤٤	ابن ماجة	١٢
٢٦	ابن مازن	٥٠
١٣	محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء	٥٠، ٣٤
٣١	محمد بن الحسن الوراق	٦٤
٦٩	محمد بن الحسين السلمي	٦٤، ٢٢، ١٧، ١٣
١٢، ١١	محمد <small>عليه السلام</small> النبي، الرسول	٦٤، ٦٢، ٤٤
٣٢، ٣٠، ٢٦، ٢٠، ١٨، ١٤		٦٢
٥٠، ٤٧، ٤٢، ٣٦، ٣٤، ٣٣		٢٦
٦٠، ٥٩، ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٥٢		٢٨
٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٦، ٦٥		٦٤، ٢٤
(٧)	٨٠، ٧٨	٢١

٢٧	ابن هبيرة	٦٦، ٣٣، ٣١ (المبرد)	محمد بن يزيد
٧٢، ٦٤، ١٨	أبو هريرة	٥٢، ٤٦، ٢٣، ١٨	مسلم
٥٩	أبو هفان عبد الله بن أحمد	٧٤	معمر بن كرام
٢٥	هلال بن الملاء	٦٤	المغيرة بن شعبة
	و	٦٧	المنادي
٦٥	وائلة	٥٧	ابن المنكدر
	ي	٥٦	المهاجري
٤٠	ياقوت		ن
٦٣، ٥٠	يحيى بن أكثم	٥٤	ابن أبي النجم
٦٧، ٣٨، ٣٥	يحيى بن معاذ الرازي	٣٥، ٢٦، ٢١، ١٦	ابن النديم
		٤٤، ٤٠	
		٥٣	فوح



## فهرس أسماء الأماكن

ق	أ
١٣	١٦
القاهرة	أبيورد
ك	ب
٦٤٠١٦	٦١٠٤٠٠٢٨٠٢١
الكوفة	البصرة
	بفداد
	٣٥
م	ت
٤٤٠١٧	٤٠
مصر	تستر
١٦	
مكة	
ن	خ
٣٥	١٦
نهاوند	٤٠
هـ	ع
٢٨	٤٤
هيت	العراق



## فهرس محتويات الكتاب

٢١	١٥ - حنث الوعد	٣	مقدمة المحقق
٢٢	١٦ - حجة الوقور	١١	خطبة المؤلف
٢٢	١٧ - الإخلاص في الصعبة		آداب العشرة
٢٣	١٨ - ترك الأذى	١٣	١ - حسن الخلق
٢٣	١٩ - حسن العشرة	١٤	٢ - تحسين العيوب
٢٤	٢٠ - رأي عمر في المودة	١٥	٣ - معاشرمة المؤمن
٢٤	٢١ - حسن الظن	١٥	٤ - أوجه المعاشرمة
٢٥	٢٢ - معرفة أسماء الأخوان	١٦	٥ - الصفع عن العثرات
٢٥	٢٣ - مجانبة الحقد	١٧	٦ - موافقة الأخوان
٢٦	٢٤ - حفظ العهد	١٧	٧ - الحمد على الثناء
٢٧	٢٥ - إقلال العتاب	١٨	٨ - ترك الحسد
٢٨	٢٦ - ترك الاستخفاف	١٩	٩ - عدم المواجهة بما يكره
٢٩	٢٧ - ملازمة الصديق	١٩	١٠ - ملازمة الحياء
٣٠	٢٨ - قدسية الصديق	١٩	١١ - الروءة والمجة
٣٠	٢٩ - التواضع والتكبر	٢٠	١٢ - إظهار الفرح والبشاشة
٣١	٣٠ - جوامع العشرة	٢٠	١٣ - حجة المسلم العاقل
٣٢	٣١ - حفظ المودة والأخوة	٢٠	١٤ - سلامة القلب وإسداء النصيحة

- |    |                                 |    |                               |
|----|---------------------------------|----|-------------------------------|
| ٤٩ | ٥٤ - طلاقه الوجه                | ٣٣ | ٣٢ - صحبة السلامة             |
| ٤٩ | ٥٥ - حرمة الإخوان               | ٣٣ | ٣٣ - الإيثار والإكرام         |
| ٥٠ | ٥٦ - المشاركة في السراء والضراء | ٣٤ | ٣٤ - حقوق الفقراء             |
| ٥٠ | ٥٧ - ترك المنّ                  | ٣٤ | ٣٥ - حسن العشرة               |
| ٥١ | ٥٨ - الإعراض عن الواشي التمام   | ٣٦ | ٣٦ - حفظ الأسرار              |
| ٥٢ | ٥٩ - الوفاء في الحياة والوفاة   | ٣٦ | ٣٧ - قبول المشورة             |
| ٥٢ | ٦٠ - الأخ الموافق               | ٣٧ | ٣٨ - إيثار الأصحاب            |
| ٥٣ | ٦١ - مستر العورات               | ٣٨ | ٣٩ - التخلّق بمكارم الأخلاق   |
| ٥٤ | ٦٢ - هجر استبقاء الود           | ٣٨ | ٤٠ - موافقة الإخوان           |
| ٥٤ | ٦٣ - التودد والصفح              | ٣٩ | ٤١ - الصحبة والوفاء           |
| ٥٥ | ٦٤ - حفظ العهد                  | ٣٩ | ٤٢ - ترك المداهنة             |
| ٥٥ | ٦٥ - التناقل                    | ٤٠ | ٤٣ - تحريمي الموافقة          |
| ٥٦ | ٦٦ - ترك الوقيعة                | ٤٠ | ٤٤ - الذبّ عن الأخوان         |
| ٥٦ | ٦٧ - قبول الاعتذار              | ٤٢ | ٤٥ - احتمال الأذى             |
| ٥٧ | ٦٨ - قضاء حوائج الإخوان         | ٣٢ | ٤٦ - الانبساط في النفس والمال |
| ٥٧ | ٦٩ - مشاهدة الإخوان             | ٤٢ | ٤٧ - مجانبة الخصال الذميمة    |
| ٥٨ | ٧٠ - صون السمع واللسان          | ٤٣ | ٤٨ - بغض الدنيا               |
| ٥٨ | ٧١ - رد الجواب                  | ٤٣ | ٤٩ - عشرة الأهل والنسوان      |
| ٥٩ | ٧٢ - أدب الاستئذان              | ٤٤ | ٥٠ - حسن معاشرّة الخادم       |
| ٦٠ | ٧٣ - إفطار المدعوّ              | ٤٥ | ٥١ - عشرة أهل الأسواق         |
| ٦٠ | ٧٤ - تفقد الخلال والإخوان       | ٤٨ | ٥٢ - المفو عن الهفوات         |
| ٦١ | ٧٥ - فهم نفسيّة الأصحاب         | ٤٨ | ٥٣ - حسن الجوار               |

## آداب الجوارح

- ٧٥ — ١ — أدب البصر  
٧٥ — ٢ — أدب السمع  
٧٦ — ٣ — أدب اللسان  
٧٦ — ٤ — أدب اليدين  
٧٦ — ٥ — أدب الرجلين

## آداب البواطن

- ٧٨ — ١ — عنوان أدب الباطن  
٧٨ — ٢ — اقتران الأدب بالعلم  
٧٩ — ٣ — الباطن مطلع الله  
٧٩ — ٤ — أوجه مراعاة الباطن  
٧٩ — خاتمة المؤلف

## فهارس الكتاب

- ٨٥ — ١ — فهرس الآيات القرآنية  
٨٧ — ٢ — فهرس الأحاديث النبوية  
٩٣ — ٣ — فهرس الشواهد الشعرية  
٩٥ — ٤ — فهرس أسماء الأعلام  
٩٩ — ٥ — فهرس أسماء الأماكن  
١٠٠ — ٦ — فهرس محتويات الكتاب

- ٦٢ — ٧٦ — حفظ المهود  
٦٣ — ٧٧ — مواساة الإخوان  
٦٣ — ٧٨ — الصبر على المصبران  
٦٣ — ٧٩ — وصية علقمة المطار  
٦٥ — ٨٠ — التوقير والرحمة  
٦٥ — ٨١ — أدب الأحداث  
٦٦ — ٨٢ — دوام المهود  
٦٦ — ٨٣ — التهادي في الخصام  
٦٧ — ٨٤ — معرفة أقدار الرجال  
٦٧ — ٨٥ — مخالفة الاعتقاد  
٦٨ — ٨٦ — ذو الود القديم  
٦٨ — ٨٧ — الإخاء والثناء

## آداب الصحبة

- ٦٩ — ١ — حجة الله  
٧٠ — ٢ — حجة النبي  
٧٠ — ٣ — حجة الصحابة وآل البيت  
٧٠ — ٤ — حجة أولياء الله  
٧١ — ٥ — حجة السلطان  
٧١ — ٦ — حجة الأهل والولد  
٧٢ — ٧ — حجة الإخوان  
٧٣ — ٨ — حجة العلماء  
٧٣ — ٩ — حجة الوالدين  
٧٤ — ١٠ — حجة الضيف

ابن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي أثابه الله الجنة ، قرأه عليه وأنا أسمع في مجلسين ، ثانيها يوم الجمعة ثامن عشرين ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة بكلاسة جامع دمشق ..»<sup>(١)</sup> إلى آخر الإسناد المرفوع . وجاء أيضاً في الحمدلة الثانية المهمة : « الحمد لله الذي أهلهم لهذه الرتبة السنية ... »<sup>(٢)</sup> .

٣ - لوحظ بمض التغيير في أسلوب المؤلف والملخص ، فالؤلف يستخدم قوله : « ومن آداب العشرة ، و « من آدابها » ؛ أما الملخص فكان يكتبني بقوله : « ومنها » ، يضاف إلى ذلك أنه كان يغير في النص الأصلي وفق أسلوبه الخاص .

٤ - لوحظ أن في الملخص زيادات غير موجودة في النص الأصلي كما اتضح لنا ذلك في حديثه عن صحبة الضيف<sup>(٣)</sup> .

في النص الأصلي : « والصحبة مع الضيف بحسن البشر ، وطلاقة الوجه ، وطيب الحديث ، وإظهار السرور والسكون عند أمره ورؤية فضله ، واعتقاد المنة له حيث أكرمك بدخول منزلك وتحرم طعامك .

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول : وأنشدت للبرقي :  
يسترسل الضيف فيما بيننا كرمأ فليس يعرف فينا أيننا الضيف»<sup>(٤)</sup>  
وفي النص الملخص : « ومع الضيف : بالبشر ، وطلاقة الوجه ،

---

(١) آداب الصحبة ، ورقة ١ / ظ

(٢) المصدر السابق .

(٣) آداب الصحبة ورقة ٤٢ / و

## المستدرک الملاحق

استرعى انتباهي بعد فراغي من التحقيق وجود مخطوطة (آداب الصحبة) في دار الكتب الظاهرية لأبي عبد الرحمن السلمي، المتوفى سنة ٤١٢ هـ؛ ولقد تصفحت الكتاب المذكور لمقارنته بكتاب (آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة) المنسوب لأبي البركات بدر الدين الفزري، وذلك إتماماً للفائدة، قتين لي من ذلك ما يلي :

١ - إن كتاب (آداب العشرة) الذي حققناه ليس إلا تلخيصاً جيداً لكتاب السلمي (آداب الصحبة)، والغريب أن الملخص ذكر اسم المؤلف المذكور «قال السلمي: والصحبة على أوجه لكل آداب ومواجب ولوازم...»<sup>(١)</sup> ولقد ورد النص نفسه في الكتاب الأصلي دون عزوه المؤلف على الشكل التالي: «والصحبة على أوجه...»<sup>(٢)</sup>، وهذا دليل أكيد على أنه ملخص عنه.

٢ - لوحظ في المقدمة أن الملخص أهمل إسناد الكتاب كاملاً في خطبته، وإنما بدأ بالحمدلة الأولى، وأهمل الحمدلة الثانية؛ فقد جاء في الأسناد المهمل قول السلمي: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه التوفيق والإعانة. أخبرنا الشيخ الجليل الأصيل المسند شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد

(١) آداب العشرة، ص ٦٩.

(٢) آداب الصحبة، ورقة ٤١/و.



وطيب الحديث، وإظهار السرور ، وقبول أمره ونهيه ، ورؤية فضله ومنته  
بإكرامك ، وتحريه لطعامك . ولعمرس بن كرام :

من دعانا فأيننا فله الفضل علينا

فاذا نحن أتينا رجع الفضل إلينا (١)

يبدو لنا على الأرجح أن الغزي نلخص كتاب (آداب الصحبة) للسلمي  
وسماه ( آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة ) ليكون مقدمة لرسائله  
التي صنفها في ( آداب المؤاكلة ) وذلك إتماماً لما بدأه السلمي واستدراكاً لما  
فاته على عادة المتأخرين في التلخيص والاستدراك والتذييل .  
وبعد ، فلقد جئت بهذا المستدرك إتماماً للفائدة ، وتوخياً لما يقتضيه  
البحث العلمي السديد ، والله الموفق ، وبه قصد السبيل .

\*\*\*\*\*